مجلة خليج العرب
للدراسات الإنسانية والاجتماعية

أشكال التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني: دراسة تحليلية للخطاب المجتمعي على مواقع التواصل الاجتماعي

Forms of Social Cohesion in Palestinian Society: An Analytical Study of Community Discourse on Social Media Platforms

أمين جمعة أمين عاصي

Amin Juma Amin Assi

معهد البحوث والدراسات العربية - جامعة الدول العربية في القاهرة

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss385

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية © 2025 / تصدر من مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي
هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب المجتمعي الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي، وبالأخص فيسبوك، لفهم تصورات الأفراد لمفهوم التماسك الاجتماعي كما ينعكس في الخطاب الرقمي. كما تسعى لتحديد أشكال وأنواع التماسك الاجتماعي السائدة في المجتمع الفلسطيني، واستكشاف آليات تشكّل جماعات التأثير والروابط المجتمعية عبر الفضاء الرقمي، ورصد الصفحات والمنصات الأكثر تأثيرًا في تشكيل الوعي الجمعي تجاه القضايا الوطنية والمجتمعية.

يعيش المجتمع الفلسطيني في ظل ضغوط معقدة ومتعددة المصادر. فمن جهة، يواصل الاحتلال الإسرائيلي سياساته الهادفة إلى تفكيك النسيج المجتمعي وتدمير مقومات الحياة، من خلال العدوان المستمر، والتطهير العرقي، واستهداف المدنيين والبنية التحتية. ومن جهة أخرى، يواجه المجتمع تحديات داخلية تتمثل في الانقسام السياسي الحاد، والتدهور الاقتصادي، وتفاقم المشكلات الاجتماعية، وتصاعد الحراكات ذات الأجندات المختلفة والمتعارضة. هذه التحديات مجتمعة تضعف التماسك الاجتماعي، وتبقي المجتمع في دائرة من التفاعل غير المنتج، مما يعيق التنمية والعدالة. ومن هنا جاءت الحاجة لدراسة أشكال التماسك الاجتماعي بهدف بناء قاعدة معرفية يمكن الاستناد إليها في وضع السياسات والحلول التي تعزز الصمود الفلسطيني.

اعتمدت الدراسة منهجين متكاملين؛ المنهج الكيفي (النوعي) لتحليل مضمون الخطاب الرقمي بشكل معمق عبر تقنيات الترميز الموضوعاتي، والمنهج الكمي لحساب النسب المئوية للخطاب الإيجابي والسلبي حول القضايا المختلفة. تم اختيار عينة رقمية من الصفحات العامة والمجموعات الأكثر نشاطًا، وجمع البيانات باستخدام أدوات رقمية لاستخراج المنشورات والتعليقات، ثم تحليل النصوص وتصنيفها إلى ثلاثة محاور رئيسية: سياسي، اقتصادي، واجتماعي. شملت الدراسة الخطاب المنشور خلال السنوات الأربع الماضية.

كشفت النتائج أن الخطاب المجتمعي على منصات التواصل الاجتماعي يعكس هشاشة واضحة في التماسك الاجتماعي، حيث سيطر الطابع السلبي على معظم القضايا، ولا سيما السياسية والاقتصادية. فقد بلغ متوسط الخطاب السياسي الإيجابي حوالي 71%مقابل 55%خطابًا سلبيًا، ما يعكس استمرار الانقسام السياسي وضعف الثقة بالمؤسسات الرسمية وغياب المساءلة. أما الخطاب الاقتصادي، فقد كان سلبيًا بدرجة كبيرة، حيث بلغت نسبته نحو 85%، وهو مؤشر على أزمة اقتصادية عميقة وانعدام ثقة المجتمع بالسياسات الاقتصادية وعدم قدرة هذه السياسات على تلبية الاحتياجات الأساسية. وبالنسبة للتماسك الاجتماعي، فقد تساوت تقريبًا نسب الخطاب الإيجابي والسلبي، حيث بلغ الإيجابي نحو 59%مقابل 58%سلبيًا، مما يشير إلى وجود توازن هش بين مظاهر التضامن من جهة، ومظاهر التفكك والاحتقان من جهة أخرى.

كما أظهرت الدراسة أن التماسك العمودي، الذي يعكس العلاقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة، يعاني من ضعف شديد بسبب الانقسام السياسي وتراجع الثقة بالمؤسسات الرسمية. في المقابل، لا يزال التماسك الأفقي، أي العلاقات بين الأفراد والجماعات على المستوى المجتمعي، قائمًا نسبيًا، ويتجلى ذلك في قوة الروابط الأسرية والعشائرية والمبادرات المحلية لحل النزاعات وتلبية الاحتياجات بعيدًا عن الدولة. وبينت النتائج كذلك أن الخطاب الرقمي يحمل تناقضًا واضحًا؛ فهو يُستخدم في بعض الأحيان لتعزيز التضامن والتعاون، كما في حالات الأزمات، لكنه يتحول أحيانًا أخرى إلى ساحة لنشر الشائعات وخطاب الكراهية، مما يفاقم الانقسامات الاجتماعية.

كشفت النتائج أيضًا عن تصاعد العنف المجتمعي، مثل العنف الأسري والجرائم المجتمعية، وهو ما يعكس ضعف آليات الضبط الاجتماعي وفشل القوانين الرادعة في احتواء هذه الظواهر. كما ظهر شعور متزايد بالاغتراب، خاصة بين الشباب، نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة وارتفاع معدلات البطالة، ما أدى إلى ضعف انتمائهم وشعورهم بالمشاركة في الحياة العامة.

انطلاقًا من هذه النتائج، توصي الدراسة أولًا بتعزيز الوحدة الوطنية من خلال إنهاء الانقسام السياسي عبر حوار وطني شامل تحت رعاية محايدة، وبناء الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة بما يعزز الهوية الوطنية المشتركة ويقوي الانتماء. ثانيًا، تدعو إلى إطلاق برامج لبناء الثقة المجتمعية عبر تنفيذ مبادرات للعمل التطوعي بين مختلف فئات المجتمع، ودعم لجان الإصلاح المجتمعي ضمن إطار قانوني ومؤسسي يضمن استدامة دورها وتأثيرها. ثالثًا، تؤكد الدراسة على تمكين الشباب والنساء كقادة للتغيير من خلال إشراكهم في عمليات صنع القرار المحلي، وتوفير برامج تدريبية متخصصة في القيادة وحل النزاعات لتعزيز دورهم في بناء التماسك المجتمعي.

تخلص الدراسة إلى أن التحديات السياسية والاقتصادية تشكل العائق الأكبر أمام التماسك الاجتماعي، وأن استعادة قوة النسيج الاجتماعي الفلسطيني تتطلب سياسات تنموية عادلة، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتقوية الروابط بين المجتمع ومؤسساته، بما يسهم في تعزيز صمود الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال والانقسامات الداخلية.

الكلمات المفتاحية: التماسك الاجتماعي، الخطاب المجتمعي، وسائل التواصل الاجتماعي، المجتمع الفلسطيني، تحليل الخطاب، فيسبوك، الانقسام الاجتماعي، الجماعات الرقمية، الرأي العام.

Abstract:

This study aims to analyze Palestinian societal discourse on social media platforms, specifically Facebook, to understand individuals' perceptions of social cohesion as reflected in digital discourse. It also seeks to identify the prevailing forms and types of social cohesion in Palestinian society, explore the mechanisms through which influence groups and community bonds are formed in the digital space, and monitor the most influential pages and platforms in shaping collective awareness regarding national and social issues.

The Palestinian society faces a complex set of pressures. On the one hand, the Israeli occupation continues its policies aimed at dismantling the social fabric and destroying the foundations of life through ongoing aggression, ethnic cleansing, and targeting of civilians and infrastructure. On the other hand, internal challenges have deepened the crisis, including sharp political division, economic deterioration, escalating social problems, and the rise of diverse and conflicting movements. Together, these factors have significantly weakened social cohesion and trapped society in a cycle of unproductive interactions that hinder development and justice. This situation highlights the urgent need to study the different forms of social cohesion to provide a knowledge base for formulating policies and solutions that strengthen Palestinian resilience.

The study adopted a mixed-method approach, combining qualitative methods to deeply analyze digital discourse through thematic coding techniques and quantitative methods to calculate the percentages of positive and negative discourse on various issues. A digital sample of the most active public pages and groups was selected. Data was collected using digital tools to extract posts and comments, which were then analyzed and categorized into three main themes: political, economic, and social. The study focused on content published over the past four years.

The findings revealed that digital societal discourse reflects a clear fragility in social cohesion, with negative discourse dominating most topics, especially political and economic ones. The results showed that the average positive political discourse reached approximately 71%, compared to 55% negative discourse, indicating the persistence of political division, weak trust in official institutions, and a lack of accountability. In contrast, the economic discourse was overwhelmingly negative, with a rate of 85%, reflecting a deep economic crisis and a lack of trust in economic policies and their ability to meet citizens' basic needs. Regarding social cohesion, the positive and negative discourse were almost balanced, with 59% positive and 58% negative, suggesting a fragile balance between expressions of solidarity on one hand and signs of fragmentation and tension on the other.

The study also highlighted that vertical cohesion, representing the relationship between citizens and state institutions, is extremely weak due to political division and declining trust in official bodies. In contrast, horizontal cohesion, which represents relationships among individuals and groups within society, remains relatively strong. This is evident in the continued importance of family and clan ties, as well as local initiatives that help resolve conflicts and meet community needs independently of state institutions.

Moreover, digital discourse showed a significant contradiction: at times, it served as a tool for promoting solidarity and cooperation, particularly during crises, while at other times, it became a platform for spreading rumors, hate speech, and incitement, thereby deepening social divisions.

The findings also revealed a rise in societal violence, such as domestic violence and community crimes, reflecting weak social control mechanisms and ineffective enforcement of laws. In addition, there is a growing sense of social and economic alienation, particularly among young people, due to difficult economic conditions and high unemployment rates, which have weakened their sense of belonging and participation in public life.

Based on these findings, the study makes three key recommendations.
First, it calls for strengthening national unity by ending the political division through an inclusive national dialogue under neutral sponsorship and building trust between citizens and state institutions to enhance a shared national identity and a stronger sense of belonging.

Second, the study recommends launching programs to build community trust through joint volunteer initiatives among different societal groups and supporting community reconciliation committees within a legal and institutional framework to ensure their sustainability and effectiveness.

Third, it emphasizes the importance of empowering youth and women as agents of change by involving them in local decision-making processes and providing them with specialized training programs in leadership and conflict resolution to strengthen their role in building social cohesion.

In conclusion, the study demonstrates that political and economic challenges are the primary obstacles to social cohesion in Palestine. Restoring the strength of the Palestinian social fabric requires fair developmental policies, the promotion of national unity, and stronger relationships between society and its institutions. These steps are essential for enhancing Palestinian resilience in the face of occupation and internal divisions.

Keywords: Social cohesion; community discourse; social media; Palestinian society; discourse analysis; Facebook; social division; digital groups; public opinion.

المقدمة :

يُعدّ التماسك الاجتماعي (Social Cohesion) أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات المستقرة والمزدهرة، إذ يمثل شبكة متكاملة من الروابط والقيم المشـــتركة والترابط بين الأفراد والجماعات، ما يمكّن المجتمع من مواجهة التحديات وتحقيق أهدافه الجماعية. دراسة هذا المفهوم ليست مجرد اهتمام أكاديمي، بل ضرورة لفهم ديناميكيات المجتمعات، خاصة تلك التي تواجه تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية. في السياق الفلسطيني، تكتسب دراسة التماسك الاجتماعي أهمية خاصة بالنظر إلى الانقسام السياسي، والواقع الاقتصادي الهش، والتغيرات الاجتماعية المتسارعة التي أفرزتها التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي. وقد ظل التماسك الاجتماعي محور اهتمام أبرز المنظرين الكلاسيكيين في علم الاجتماع، مثل إميل دوركهايم الذي ميّز بين التضامن الميكانيكي والعضوي، وكارل ماركس الذي نظر إليه من زاوية الصراع الطبقي، وماكس فيبر الذي ركز على دور العقلانية والبيروقراطية. وفي المقابل، ظهرت نظريات معاصرة، مثل نظرية رأس المال الاجتماعي، التي تؤكد أهمية الثقة والشـــبكات الاجتماعية في تعزيز التماســـك، مقدّمة إطارًا تحليليًا ملائمًا لدراســـة الحالة الفلسطينية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أشكال التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، والتعرف على العوامل المؤثرة فيه، مع التركيز على تحليل الخطاب المجتمعي على منصات التواصل الاجتماعي لفهم انعكاساته على التماسك. وتسعى الدراسة للإجابة عن أسئلة جوهرية تتعلق بطبيعة التماسك الاجتماعي، وعلاقته بالانقسام السياسي، ودور الإعلام الرقمي في تعزيز أو إضعاف هذا التماسك. ولا تقتصر أهمية الدراسة على الجانب الأكاديمي، بل تتجاوزها إلى الجانب العملي من خلال تقديم رؤى وتحليلات تساعد صناع القرار والفاعلين الاجتماعيين والباحثين على فهم الظاهرة بعمق، وتطوير سياسات وبرامج لتعزيز التماسك الاجتماعي، بما يسهم في صمود المجتمع واستقراره. وقد تم تنظيم الدراسة في فصول متتابعة تشمل الإطار النظري الذي يغطي المفاهيم والنظريات الكلاسيكية والمعاصرة، تليه المنهجية المتبعة، وصولاً إلى تحليل النتائج وتقديم التوصيات التي قد تشكل خارطة طريق نحو مجتمع فلسطيني أكثر تماسكًا وتضامناً.

مشكلة الدراسة

يشكّل الاحتلال الإسرائيلي السياق البنيوي الأعمق للواقع الفلسطيني، من خلال سياسات وممارسات ممنهجة تهدف إلى تفكيك البنية المجتمعية وتدمير مقومات الحياة. تتجلى هذه الممارسات في العدوان المستمر، وعمليات القتل والتطهير العرقي، واستهداف النساء والأطفال وكبار السن، إضافة إلى تدمير المستشفيات والمدارس والبنى التحتية، بما يسعى إلى تقويض أسس الصمود الفلسطيني. وفي الوقت نفسه، يواجه المجتمع الفلسطيني تحديات داخلية عميقة تتمثل في أوضاع اقتصادية متدهورة، ومشكلات اجتماعية متفاقمة، وانقسام سياسي حاد، فضلاً عن تصاعد حراكات لجماعات متعددة التوجهات والأجندات، ما يُضعف التماسك المجتمعي ويحول دون تحقيق الأهداف التنموية المرجوة.

في هذا السياق، تبرز منصات التواصل الاجتماعي كأداة محورية للتعبير عن المواقف والآراء الفردية والجمعية تجاه القضايا المجتمعية، فهي تعكس طبيعة الخطاب السائد بين الأفراد بشكل فوري وتلقائي، ما يجعلها مرآة دقيقة لحالة التماسك الاجتماعي واتجاهاته. وتأتي هذه الدراسة لتفهم طبيعة الخطاب المجتمعي الفلسطيني على هذه المنصات، عبر الكشف عن خصائصه، وتمثلاته، وخلفياته الاجتماعية والسياسية والثقافية، وتحليل دوره في بناء جماعات التماسك أو تعزيز الانقسامات. كما تسعى الدراسة إلى استكشاف كيف تعكس هذه الخطابات تصور الأفراد للمجتمع الفلسطيني الذي يطمحون إليه، وما إذا كانت تسهم في تعزيز مسار التنمية والتماسك، أم تعيد إنتاج أنماط من الهشاشة والانقسام.

وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تجيب وتناقش السؤال المحوري التالي:

"ما هي أشكال التماسك الاجتماعي وأنماطه التي يُعبّر عنها في الخطاب المجتمعي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي؟ وكيف تعكس هذه الخطابات ملامح التماسك أو التفكك في المجتمع الفلسطيني خلال السنوات الثلاث الأخيرة؟"

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب المجتمعي الفلسطيني المتداول على مواقع التواصل الاجتماعي للكشف عن كيفيات فهم الأفراد لمفهوم التماسك الاجتماعي، وتحديد أشكال وأنواع هذا التماسك كما تنعكس في المضامين الخطابية الرقمية، بالإضافة إلى استكشاف آليات تشكّل جماعات التأثير والتماسك عبر الفضاء الرقمي، ورصد الصفحات والمنصات الاجتماعية الأكثر تأثيرًا في تشكيل التصورات الجمعية حول المجتمع الفلسطيني المنشود.

أسئلة الدراسة

في ضوء ما يطرحه الخطاب المجتمعي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي من مضامين وتفاعلات متشابكة تعكس تصورات الأفراد والجماعات حول واقعهم الاجتماعي، وتطلعاتهم الجماعية، برزت الحاجة إلى فحص هذا الخطاب باعتباره مرآة دينامية لأشكال التماسك أو التفكك المجتمعي. ومن هنا، تنطلق هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من الأسئلة البحثية التي تسعى إلى تفكيك طبيعة الخطاب المتداول، وتحديد أنماطه ومضامينه، وقياس تأثيره في تشكيل الوعي الجمعي وأنماط التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، وذلك من خلال الأسئلة التالية:

السؤال الأول: كيف يُفهم مفهوم التماسك الاجتماعي من قِبل أفراد المجتمع الفلسطيني كما ينعكس في خطابهم على مواقع التواصل الاجتماعي؟

السؤال الثاني: ما هي أشكال وأنواع التماسك الاجتماعي التي تظهر من خلال الخطاب المجتمعي الرقمي؟

السؤال الثالث: كيف يسهم الخطاب المتداول على منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل جماعات اجتماعية جديدة تؤثر في التماسك المجتمعي؟

السؤال الرابع: ما هو نمط الخطاب المجتمعي السائد (الإيجابي، السلبي، الهش، المقاوم،...)، وما مدى تأثيره على اتجاهات المتابعين وسلوكهم الجمعي؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة السياق الفلسطيني المعقد، الذي يتسم بحالة من اللا استقرار نتيجة الاحتلال الإسرائيلي المستمر وما يرافقه من انتهاكات تستهدف الإنسان الفلسطيني ومؤسساته وبنيته المجتمعية، إلى جانب الأزمات الداخلية المتمثلة في الانقسام السياسي، والتراجع الاقتصادي، وتصاعد الاحتقان الاجتماعي. وفي ظل هذه البيئة المضطربة، يُصبح التماسك الاجتماعي عاملاً جوهريًا للحفاظ على وحدة المجتمع وصموده أمام التحديات. كما تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على تحليل الخطاب المجتمعي المتداول على منصات التواصل الاجتماعي، باعتبارها فضاءات معاصرة وفعّالة تعكس نبض الشارع الفلسطيني، وتكشف اتجاهات الرأي العام، وأنماط الفهم والتفاعل الجماعي مع قضايا التماسك والانقسام.

وتتميّز هذه الدراسة من حيث:

الأصالة العلمية :فهي من الدراسات القليلة التي تربط بين الخطاب المجتمعي الرقمي وأشكال التماسك الاجتماعي في السياق الفلسطيني.

المنهجية التحليلية :إذ تعتمد على تحليل مضمون الخطاب الرقمي الممتد على مدار أربع سنوات، بما يوفّر فهمًا تراكميًا وتحليليًا لاتجاهات التماسك أو التفكك المجتمعي.

البُعد التطبيقي :حيث يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في صياغة سياسات اجتماعية وتنموية أكثر استجابة لواقع المجتمع الفلسطيني، وداعمة لتعزيز التماسك الاجتماعي.

الأهمية التنموية :من خلال توفير معرفة دقيقة حول طبيعة الخطاب السائد، يمكن توجيه الحملات التوعوية والمؤسساتية بشكل أكثر فاعلية نحو تدعيم مفاهيم الوحدة والانتماء والعمل الجماعي.

حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بمجموعة من الحدود المنهجية والجغرافية والزمنية والموضوعية على النحو الآتي:

الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على تحليل الخطاب المجتمعي المرتبط بمفهوم التماسك الاجتماعي كما يُعبّر عنه في محتوى مواقع التواصل الاجتماعي، ولا تمتد لتحليل التماسك من خلال الممارسات اليومية المباشرة أو في البيئات غير الرقمية. كما تقتصر على تحليل الخطاب وليس على قياس مستوى التماسك ميدانيًا.

الحدود الزمنية: تغطي الدراسة فترة زمنية تمتد لأربع سنوات سابقة من تاريخ إعداد البحث (من يناير 2022 إلى اغسطس 2025)، بهدف رصد التحولات أو الثبات في طبيعة الخطاب المجتمعي خلال فترة مليئة بالتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

الحدود الجغرافية: تقتصر الدراسة على المجتمع الفلسطيني داخل حدود الضفة الغربية وقطاع غزة، دون التوسع إلى الفلسطينيين في الشتات أو داخل أراضي 1948، رغم ارتباطهم الوثيق بقضية التماسك الوطني.
الحدود المنهجية: تعتمد الدراسة على تحليل مضمون الخطاب المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبشكل رئيسي فيسبوك ، باعتبارها من أكثر المنصات استخدامًا وتأثيرًا في البيئة الفلسطينية. ولا تشمل الدراسة التحليل التفاعلي المتقدم أو بيانات المنصات غير المفتوحة (مثل واتساب أو تويتر/إكس المغلق).
الحدود البشرية: تستند الدراسة إلى الخطاب الصادر عن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الفلسطينيين من مختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية، مع التركيز على الصفحات العامة والمحتوى المنشور في المجال العام، دون التطرق للمراسلات أو المنشورات الخاصة التي لا تتاح علنًا.

مفاهيم الدراسة والكلمات المفتاحية

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من المفاهيم المركزية التي تشكل الإطار النظري والتحليلي لها، وتُسهم في توجيه أدوات التحليل وتفسير النتائج، ومن أبرزها:

التماسك الاجتماعي(Social Cohesion) : يُقصد به درجة التماسك والتضامن والروابط التي تجمع أفراد المجتمع، والتي تعبّر عن مدى شعورهم بالانتماء، والتزامهم بالقيم والمعايير الجماعية، وقدرتهم على التعايش رغم الاختلافات. ويتجلى التماسك في العلاقات الاجتماعية، والثقة المتبادلة، والعدالة، والمشاركة المجتمعية، خاصة في ظل الأزمات.

الخطاب المجتمعي(Social Discourse) : يشير إلى مجموع الرسائل والنقاشات والتمثيلات الرمزية التي يتبادلها الأفراد على المنصات الاجتماعية، والتي تعبّر عن مواقفهم، ومعتقداتهم، ومخاوفهم، وتصوراتهم تجاه قضايا المجتمع. ويُستخدم هذا الخطاب كمؤشر لفهم كيفية بناء المعنى الاجتماعي وصياغة الرأي العام.

مواقع التواصل الاجتماعي:(Social Media Platforms) تُستخدم للإشارة إلى المنصات الرقمية التي تتيح التفاعل بين الأفراد من خلال إنتاج وتبادل المحتوى. تركز هذه الدراسة على منصة فيسبوك، نظرًا لانتشارها الواسع في السياق الفلسطيني وقدرتهما على التأثير في تشكيل النقاشات العامة.

التفكك المجتمعي:(Social Fragmentation) يُقصد به الحالة المعاكسة للتماسك، حيث يضعف الانتماء والتضامن، وتبرز الانقسامات والتوترات بين الفئات الاجتماعية، مما يؤدي إلى هشاشة في البناء الاجتماعي العام، وتزايد احتمالات العنف أو الإقصاء.

الجماعات المؤثرة:(Influential Groups) وتشير إلى الكيانات أو الصفحات أو الأفراد على وسائل التواصل الذين يمتلكون قدرة على تشكيل الرأي العام، أو التأثير في توجهات الناس نحو قضايا التماسك أو التفكك، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

التماسك الاجتماعي

مفهوم التماسك الاجتماعي وتطوره

يُعد التماسك الاجتماعي (Social Cohesion) مفهومًا معقدًا وموضوعًا لطالما أثار جدلاً واسعًا، إذ لا يوجد تعريف ثابت له، وقد تناولته مختلف الأطر الفكرية والأكاديمية والتنموية بتفسيرات متعددة. ويُشير التماسك الاجتماعي إلى الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد أو المجموعات ضمن المجتمع، خاصة عندما يكونون منظمين أو مرتبَطين بمؤسسات اجتماعية، مع قبولهم للأعراف والقيم السائدة، وتعزيز التعاون فيما بينهم لصالح المصلحة العامة. ورغم أن العديد من الدول استخدمت هذا المفهوم بشكل غير دقيق أو مبهم، دون اعتماد نموذج سياسي موحد، إلا أنه يُستخدم على نطاق واسع كإطار سياسي في الاتصالات الدولية وعلى مستوى الجهات الفاعلة في السياسة العالمية(Stark et al., 2020).(Konto, 2020).

يرتبط التماسك الاجتماعي ارتباطًا وثيقًا بمفاهيم تنشأ بفعل الظروف الاقتصادية والاجتماعية، لا سيما خلال الأزمات السياسية أو الاقتصادية. من أبرز هذه المفاهيم، **الاستبعاد الاجتماعي**، الذي يحدث حين تُهمش فئات معينة نتيجة سياسات تُنفذ لمواجهة أزمات طارئة، أو بسبب اعتماد إجراءات مالية وضريبية تغفل احتياجات الفئات المهددة. ويتجلّى هذا الترابط في التأثير المتبادل بين التماسك الاجتماعي ومظاهر الاستبعاد، حيث يؤدي تهميش جماعي إلى إضعاف الروابط الاجتماعية وزيادة الانقسامات داخل المجتمع، مما يهدد استقراره الاجتماعي وتماسكه (OECD, 2024).

ويُعد التماسك الاجتماعي مفهومًا محوريًا في بناء المجتمعات المتماسكة، إذ يُعبر عن عملية تحويل النوايا إلى أفعال، ويُميز بين المبادرات والأنشطة المختلفة (Chan et al., 2006)وترجع كلمة "التماسك" إلى الأصل اللاتيني *cohaerere*، بمعنى "الارتباط" أو "الاتحاد " (Harper, 2023) أما مفهوم التناغم الاجتماعي، فيُستخدم للإشارة إلى درجة توافق المعايير والقيم الاجتماعية داخل المجتمع، ومدى

التعاون والتضـامن بين أفراده (Jenson, 1998) ويختلف الباحثون في النظر إلى التماسـك الاجتماعي، فمنهم من يراه خاصـية للنظام الاجتماعي ذاته، ومنهم من يربطه بسلوك الأفراد وميولهم (Berger-Schmitt, 2000).

يشير مفهوم التماسك الاجتماعي إلى مستوى الترابط والتضامن القائم بين مختلف المجموعات الاجتماعية داخل المجتمع. يحدد هذا المفهوم بشكل أساسي بُعدين رئيسيين: الشعور بالانتماء للمجتمع، والعلاقات البينية بين أفراده وأعضائه. وينبع التماسك الاجتماعي من سعي ديمقراطي حثيث لتحقيق توازن اجتماعي مستدام، وديناميةٍ اقتصادية فاعلة، وهوية وطنية راسخة. ويهدف هذا السعي إلى بناء نظام يقوم على العدالة، وتعزيز دوافع النمو الاقتصادي المنضبط، وفي الوقت ذاته، العمل على تجنب الانقسامات والتصدعات الاجتماعية(OECD, 2010, 2021).

يتضمن التماسك الاجتماعي مجموعة واسعة من المعاني والدلالات التي تُستخدم في سياقات ومكونات متعددة. ومن أبرز هذه الدلالات الاندماج الاجتماعي، والرأسمال الاجتماعي، وأحيانًا الحراك الاجتماعي وقد سعت العديد من الدول إلى تطوير مؤشرات قياس متقدمة لهذه المعاني بهدف تعميق فهم الثقافة المجتمعية فيما يتعلق بالاتصال والعلاقات بين الأفراد والجماعات(Johns, 2020).

يُعد التماسك الاجتماعي عملية اجتماعية محورية ترمي إلى ترسيخ مبدأ تعددية المواطنة، وذلك من خلال تقليص الفجوات الناتجة عن عدم المساواة والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والانقسامات داخل المجتمع. إنه يعكس الحاجة المزدوجة للأفراد، سواء للتنمية الشخصية أو للشعور بالانتماء. ويشير إلى مدى الترابط والتضامن بين مجموعات المجتمع.

ينبع هذا المفهوم من جهد ديمقراطي يسعى لإقامة توازن اجتماعي، ديناميكية اقتصادية، وهوية وطنية، بهدف تأسيس نظام من العدالة، والحفاظ على دوافع النمو الاقتصادي المستدام، وتجنب الانقسامات الاجتماعية، كما أنه يربط بشكل وثيق بين الحرية الفردية والعدالة الاجتماعية، والكفاءة الاقتصادية، والتقاسم العادل للموارد، والتعددية، بالإضافة إلى وضع قواعد مشتركة وواضحة لحل جميع النزاعات(Manica, 2021).

توصل بفاجفار وزملاؤه (Pfajfar et al., 2022) إلى أن التماسك الاجتماعي مفهوم متعدد الأبعاد يربط بين سلوك الأفراد وانتماءاتهم داخل المجتمعات، ويسهم في دعم العدالة الاجتماعية وفعالية السياسات العامة. ويعكس التماسك الاجتماعي دور العلاقات والتضامن بين الأفراد وفاعليتهم في البيئات الجماعية، ويتأثر بالعوامل الهيكلية والاجتماعية والمؤسسية التي تعزز الوحدة الجماعية. كما أكد الباحثون أن السياسات العامة يمكن أن تلعب دورًا في تعزيز التماسك الاجتماعي وتنمية رأس المال الاجتماعي، مع ضرورة تطوير المفهوم لمواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية.(Pfajfar et al., 2022).

يُعد التماسك الاجتماعي مفهومًا معقدًا يعبّر عن الوحدة والتضامن بين أفراد المجتمع ويعكس انسجامهم وتكاملهم. وقد سعت مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة وOECD والبنك الدولي، بالتعاون مع الجامعات والخبراء، لوضع تعريفات ومؤشرات كمية لقياس التماسك الاجتماعي، مع التركيز على الأبعاد الاقتصادية والسياسية، خصوصًا تلك المرتبطة بالديمقراطية، لاختبارها ودمجها في أدوات القياس المعتمدة. (Dennison & Weschop, 2024; Ozdowski, 2021; Smith, 2022; Young & Phuc, 2024) .

قام عدد من المفكرين بتطوير مفهوم التماسك الاجتماعي استنادًا إلى نظريات متينة، مستوحين ذلك من أهمية تنمية رأس المال الاجتماعي، والتنظيم الاجتماعي، وتعزيز المشاركة، مع التركيز على تجنب الصراعات والعنف. يعكس التماسك الاجتماعي وجود ثقة متبادلة بين أفراد المجتمع، واعتقادًا مشتركًا بأن هذه الثقة تشكل المعيار الاجتماعي السائد. كما يرتكز على إيمان الأفراد بالمجتمع المدني وحقوقهم التي تضمن حماية حقوق الإنسان ضمن المجتمع. ومن الناحية النظرية، يستند التماسك الاجتماعي بشكل رئيسي إلى نظرية العقد الاجتماعي، حيث يتم التوصل إلى عقود، سواء مكتوبة أو غير مكتوبة، بين أعضاء المجتمع. ويتضمن التماسك مجموعة من العمليات الأساسية التي تساهم في تحقيق التكامل الاجتماعي. وتبرز في هذا السياق أربع توجهات نظرية رئيسية تفسر التماسك الاجتماعي، وهي: النظرية الوظيفية، والمنظورات الحداثية، والمنظورات الإثنية، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية المشتركة (Ndenga-Kanga et al., 2020; Weir, 2023).

يُنسب مفهوم التماسك الاجتماعي في الأساس إلى إميل دوركهايم، مؤسس علم الاجتماع ومنظّر الانتحار غير الأناني، الذي بيّن أن المجتمعات تتميز بدرجات متفاوتة من الانسجام والتوازن بين مكوناتها الهيكلية. ينبع مفهوم التماسك الاجتماعي من الأفكار الجماعية التي ظهرت في نقاشات القرن العشرين، خاصة في سياق الأوضاع الاجتماعية والسياسية المعقدة في فرنسا آنذاك. وعلى عكس الفهم التقليدي الذي يرى التماسك الاجتماعي كخاصية للمجتمعات التقليدية المغلقة، يؤكد نيكلسون قدرة الأفراد في المجتمعات الحديثة والمنفتحة على تبني معايير وقيم شخصية مستقلة خاصة بهم(Abdullah et al., 2023; Ahmed, 2021) .

أشار إميل دوركهايم في كتابه *تقسيم العمل الاجتماعي* (1893)إلى أن الفترات التي تشهد اضطرابات وإضرابات تمثل أزمة في التماسك والتضامن الاجتماعي، لكنه أشار أيضًا إلى أن علاقات جديدة متماسكة قد تنشأ نتيجة لخطاب مشترك لمجموعات صغيرة قابلة للتطور حسب حالة الخطاب والاستقطاب السائد .(فبغض النظر عن نوع الخطاب أو هدفه، فإن شكل التماسك الاجتماعي يتأثر بشكل واضح بهذا

الخطاب، مما يتطلب تحليلًا دقيقًا لفهم السياق المجتمعي واحتياجاته نحو الاستقرار والتماسك (Cake & Pedersen, 2024; دوركهايم، إميل, 1893.(

يشير التماسك الاجتماعي إلى قدرة الأفراد والجماعات على التعاون والتضامن والوئام داخل المجتمع، ويُعزّز الشعور بالانتماء عبر القيم والأعراف والثقافات المشتركة. لا يقتصر على الرخاء أو المساواة، بل يشمل إدراك الأفراد لعمل المجتمع وقدرتهم على تحقيق مصالحهم، مع مراعاة حقوق الإنسان. ويظهر التماسك في مستويات مختلفة؛ فمثلًا، قد تعارض مجموعة سياسات الحكومة (تماسك عمودي ضعيف) لكنها تتعاون داخليًا لتحقيق أهدافها (تماسك أفقي قوي). ويعكس ذلك أهمية العوامل الهيكلية والمؤسسية في تعزيز التماسك الجماعي، حيث تتأثر عضويات الأفراد وممارساتهم بالسياقات المجتمعية والمادية، مما يجعل التماسك الاجتماعي مفهومًا نظريًا عمليًا يحتاج إلى دراسة مستمرة وتطوير.(Obinna Iwuanyanwu et al., 2024).

نظريات التماسك الاجتماعي

ركز عدد من المنظرين الكلاسيكيين في علم الاجتماع على مفهوم التماسك الاجتماعي لفهم طبيعة المجتمعات وخصائص الأنظمة الاجتماعية. أبرزهم إميل دوركهايم، الذي اعتبر النظام الاجتماعي وقيمه المشتركة حجر الأساس لاستمرارية المجتمع، وميّز بين التضامن الميكانيكي في المجتمعات التقليدية المتجانسة، والتضامن العضوي في المجتمعات الحديثة ذات الأدوار والوظائف المتباينة، معتبراً "الضمير الجمعي" المحدد الأساسي لأوجه التشابه والاختلاف بين المجتمعات.(Gillies, 2023)

يركّز دوركهايم على نوعين من التضامن الاجتماعي: في المجتمعات التقليدية، يُعرف بـ"التضامن الميكانيكي"، حيث يسود ضمير جمعي موحد وروابط قائمة على التشابه والامتثال للأعراف، ويكون المجتمع بسيطًا وغير متمايز. أما في المجتمعات الحديثة، فيظهر "التضامن العضوي" نتيجة لتعقيد تقسيم العمل وتعدد الأدوار، فيتراجع الضمير الجمعي التقليدي، ويعتمد الأفراد على بعضهم البعض عبر مسؤوليات أخلاقية وقوانين حديثة لضمان استمرارية الترابط الاجتماعي والاقتصادي.

بالنقيض انطلق كارل ماركس من منظور صراعي يرى أن البنية الاقتصادية هي أساس المجتمع، وأن التماسك الاجتماعي ليس حالة طبيعية بل نتيجة صراع طبقي بين من يملكون وسائل الإنتاج ومن لا يملكونها. وفقًا له، أدى النظام الرأسمالي إلى تمزيق الروابط التقليدية وخلق مجتمعًا منقسمًا بين البرجوازية والبروليتاريا، بحيث يُنظر إلى أي تماسك ظاهر على أنه نتاج سيطرة الطبقة الحاكمة وأيديولوجيتها التي تروّج لوهم المصالح المشتركة.

قدّم ماكس فيبر رؤية متعددة الأبعاد للتماسك الاجتماعي، مركّزًا على دور العقلانية والسلطة والأفكار في تشكيل الروابط. ركّز على صعود البيروقراطية كقوة مهيمنة، حيث يصبح التماسك شكليًا عبر التزام الأفراد بالقوانين والأنظمة، لكنه حذّر من "القفص الحديدي" الذي يقيد الحرية والإبداع ويخلق شعورًا بالاغتراب، ما يجعل التماسك الاجتماعي أحادي الجانب ومجردًا، قائمًا على الانضباط البيروقراطي مع ضعف الروابط الشخصية والمعاني الروحية.

تفترض نظرية رأس المال الاجتماعي(Zhao & Detlor, 2023) أن الأفراد يستفيدون من العيش في مجتمعات تتسم بروابط اجتماعية قوية تُنتج رصيدًا مشتركًا من "العلاقات التعاونية" التي تُسهّل التعاون والعمل الجماعي. ولا يقتصر الأمر على الروابط الداخلية ضمن الجماعات، بل يمتد ليشمل أهمية بناء ما يُعرف بـ "جسور رأس المال الاجتماعي"، وهي شبكات تخلق تواصلًا وتفاعلات بين فئات اجتماعية متنوعة، مما يعزز التماسك في المجتمعات الشاملة والمتنوعة.

يُبرز روبرت بوتنام أهمية رأس المال الاجتماعي في التماسك الاجتماعي، موضحًا أنه يتكوّن من الشبكات الاجتماعية، الأعراف، والثقة المتبادلة بين الأفراد، ما يُسهل التعاون وتحقيق المصالح المشتركة. كما يساهم في تعزيز الهوية الجمعية وبناء نظام سياسي موحد يدعم التسامح والتفاهم، حيث تمثل هذه الشبكات والأعراف قاعدة للتفاعل الاجتماعي البنّاء داخل المجتمع.

أنتوني غيدنز(1938) (Giddens, 1984) يُبرز أنتوني غيدنز أهمية التماسك الاجتماعي في عصر الحداثة المتأخرة، مشيرًا إلى تأثير العولمة وتصاعد الفردية على تفكك البُنى الاجتماعية التقليدية وزيادة شعور الأفراد بالعزلة. ودعا غيدنز إلى "طريق ثالث" يجمع بين الاقتصاد الحر والتماسك الاجتماعي، مع دور الدولة في دعم التعليم وشبكات الأمان الاجتماعي، مؤكّدًا أن التحديث يمكن توجيهه لتحقيق العدالة والتضامن في ظل تحديات النيوليبرالية والعولمة، جامعًا بين فكرة "الغراء الاجتماعي" لدوركايم واعتراف فيبر بدور المؤسسات.

بيير بورديو (1930–2002) (Bourdieu, 1986)ركز بورديو على استمرارية البناء الاجتماعي عبر الأجيال، موضحًا أن التماسك الاجتماعي لا يقوم فقط على القواعد الاقتصادية، بل على آليات ثقافية ورمزية. أدخل مفاهيم مثل: الحقل (المجال الاجتماعي) :فضاء العلاقات الاجتماعية المتنوعة التي تحدد مواقع الأفراد والجماعات، الهابيتوس :النسق الثقافي المكتسب الذي يؤثر في تصرفات الأفراد ويُنشئ شبه توافق داخل الفئات الاجتماعية.

زيغمونت باومان(1925–2017) (Bauman, 2000)يُشتهر باومان بمفهوم "الحداثة السائلة "لوصف مرحلة ما بعد الحداثة، حيث يرى أن كل شيء في حياتنا، من الهويات الشخصية إلى العلاقات الاجتماعية، أصبح في حالة تغير مستمر وسيولة دائمة. هذا المفهوم يوضح كيف أن المؤسسات والروابط الاجتماعية التي كانت تمنح الناس شعورًا بالثبات والأمان قد ضعفت أو انحلّت في العصر الحالي. ويفرق باومان بين "الحداثة الصلبة "التي شهدها المجتمع التقليدي والمجتمعات الصناعية المبكرة، حيث كانت الهياكل الاجتماعية مثل الأسرة الممتدة والجيرة والجماعات الدينية توفر إحساسًا قويًا بالانتماء والأمان الاجتماعي، وبين "الحداثة السائلة "التي تتميز بالعلاقات العابرة والمؤسسات الهشة.

يرى المنظرون المعاصرون التماسك الاجتماعي كظاهرة متغيرة تتأثر بالعولمة والتحديث: غيدنز يركز على الإصلاح وإمكانية تعزيز التماسك عبر السياسات والشبكات الاجتماعية، بورديو يربطه بتوزيع الموارد والهيمنة الطبقية مع الاعتراف بدور الفاعلية الفردية، بينما يعتبر باومان التماسك هشًا ومؤقتًا في "الحداثة السائلة". يجمع هؤلاء على أهمية فهم التماسك في سياق التغير المستمر، مع اختلاف توجهاتهم بين الإصلاح، النقد الصراعي، والتشاؤم الوجودي.

تواجه نظريات التماسك الاجتماعي عدة تحديات وانتقادات، أبرزها محدودية قابليتها للتطبيق عبر سياقات متنوعة ثقافيًا ودينيًا وتاريخيًا (Askarizad & Soleymani Ardejani, 2024)، وإمكانية ترسيخ السياسات المبنية عليها لأفكار مسبقة أو أشكال تمييز (Chan et al., 2006a). كما تُبرز التغيرات العالمية، مثل العولمة والتكنولوجيا، تأثيرات معقدة على الوحدة الاجتماعية، حيث قد تزيد التشرذم وتقوّض الثقة والمشاركة (Dunbar, 2024). وقد ركّزت نظريات الإجماع التقليدية على الديمقراطيات الليبرالية والقيم المشتركة كأساس للتماسك، بينما تميل التفسيرات الحديثة إلى ربط التماسك بأجندات الحكومة أكثر من كونه نموذجًا اجتماعيًا مستقلًا. ومع تصاعد الفردانية والأنانية في العصر النيوليبرالي، ظهرت مقاربات سياسية وفكرية تسعى لتعزيز التماسك الاجتماعي كبديل عن التفكك، إلا أن الحركات الطائفية والسياسات غير الواقعية تمثل تحديًا كبيرًا. ورغم هذه الانتقادات، يظل الطابع النوعي والنقدي لمفاهيم الإجماع والجماعية قيمة أساسية لفهم التماسك الاجتماعي ضمن سياقاته المتنوعة

رغم أن نظريات التماسك الاجتماعي طُوّرت أساسًا في السياقات الغربية، إلا أنها تظل مفيدة لفهم المجتمعات متعددة الثقافات، مع الإشارة إلى أن ملاءمتها النظرية في سياقات متنوعة تبقى موضع نقاش (Albarosa & Elsner, 2023). تشكل الروابط داخل الجماعات— كالقرابة والانتماءات السياسية والتاريخ الثقافي—عنصرًا أساسيًا لبناء التماسك، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بصياغة السياسات العامة لتعزيز الوحدة المجتمعية. معظم الدراسات اعتمدت على مؤشرات كمية مثل المشاركة المدنية، الشبكات الاجتماعية، الثقة، والإحساس بالهوية الوطنية، فيما أشارت بعض الأدبيات الحديثة إلى الحاجة لمقاربات نوعية تكمل التحليل، خاصة فيما يتعلق بالمهاجرين واللاجئين، وقدرتها على رصد العلاقات بين الثقافات المختلفة. وبالرغم من فائدة هذه النماذج، يظل الجدل قائمًا حول مدى ملاءمتها للمجتمعات المتنوعة ثقافيًا ودينيًا وعرقيًا، إذ تحتاج هذه المجتمعات إلى نماذج تراعي "الاعتراف بالاختلاف" وليس مجرد الاندماج الشكلية، بما يضمن مؤشرات دقيقة ومرنة لدعم التخطيط والتنمية المستدامة (Meer & Modood, 2022; Echeverría et al., 2008).

الخطاب المجتمعي (Social Discourse)

يمتاز خطاب الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي بسرعة انتشار محتواه وانفتاحه، حيث يمكن أن تعكس الكلمات والأساليب المستخدمة في الكتابة معلومات مهمة عن تفضيلات الأفراد وأفكارهم، ودوافعهم، ومشاعرهم، وسلوكياتهم. إلا أن انتشار خطابات الكراهية والتحريض عبر هذه المنصات لا يقتصر تأثيره على الفضاء الرقمي فقط، بل يمتد ليُسبب أضراراً نفسية واجتماعية للأفراد، وقد يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية واسعة. لذا، أصبح التعرف على أنماط ودلالات لغة التحريض والتعدي في مواقع التواصل الاجتماعي من القضايا ذات الأولوية المتزايدة في الأبحاث الحديثة(Müller & Schwarz, 2021)

رغم الاعتراف الواسع بالمشكلات التي تثيرها وسائل التواصل الرقمي وأشكال الخطاب المرتبطة بها، إلا أن هناك مجموعة من الحلول الموثوقة بدرجات متفاوتة لتحليل الخطاب وتحليل محتوى النصوص بشكل واسع. تستهدف التقنيات الحديثة، مثل تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analysis)والتنقيب المعلوماتي(Data Mining) ، تصنيف النصوص برمجيًا استنادًا إلى معايير محددة يمكن من خلالها التعرف على الأنماط والدلالات وربما دوافع النصوص سواء كانت إيجابية أو سلبية، وذلك باستخدام خوارزميات الذكاء الصناعي المصممة للقيام بعمليات الفرز والمراجعة بناءً على محددات مسبقة. وهذه العمليات لا يمكن تنفيذها بفعالية دون الاستعانة بتقنيات "الإنسانيات الرقمية" التي تسمح بالبحث والتعامل مع مئات الآلاف من المدخلات وكمية هائلة من البيانات التي يصعب معالجتها وتنقيبها بطرق التحليل التقليدية.(Kitchin, 2014)

هناك عناصر أساسية تُشكل بناء الخطاب، منها أولاً ارتباطه بواقع ملموس، سواء كان ذلك عبر أحداث محددة، وقائع شخصية، أو قضايا مرتبطة بالشأن العام. ثانياً، وجود منتج للنص، سواء كان فرداً أو جماعة، يتأثر بالإدراك المسبق ويهدف إلى إقناع الآخرين بالمواقف والاتجاهات والأفكار. ثالثاً، تتجلى العلاقة الجدلية بين الأطراف المختلفة حول الوقائع أو الاتجاهات أو الأفكار، وما يترتب عليها من الحاجة

إلى تقديم تأكيدات عبر الحجج والبراهين في العرض والتقديم. ويعتمد تحليل الخطاب المجتمعي على عدة أدوات تحليلية تشـــمل: تحليل المحتوى، تحليل الخطاب، التحليل السيميائي، وتحليل السياق الاجتماعي والثقافي.(Fairclough, 1995)
تشمل أدوات تحليل الخطاب المجتمعي عدة أنواع منها: تحليل الأطروحات :وهو تحليل بنية الموضوع، ويركز على البنية الفكرية للخطاب وليس البنية اللغوية فقط (شومان، 2007). وتحليل السياق :يهتم بدراسة الخطاب ضمن فهم شامل للسياق الذي تم إنتاجه فيه، ويشمل ذلك الإطار الزمني والمكاني (عبد الحميد، 2010،). وتحليل الصورة :يشير إلى الوصف الدقيق والشامل للمواد المرئية المدمجة ضمن الخطاب محل التحليل (بشير، 2008).
الخطاب الاجتماعي هو تفاعل منتظم يحدث بين فردين أو أكثر بهدف تبادل ونقل الأفكار. تُعرف التنظيمات التي ينشـــئها الأفراد خلال هذا الحوار باسم الجماعات أو المجتمعات. وعندما تتجمع هذه التنظيمات على نطاق أوسع لتشكل كيانًا اجتماعيًا، تكتسب دراسة الخطاب أهمية كبيرة، حيث تُعد بنيته السيميائية عنصـرًا جوهريًا في الأسـاس البنيوي للجماعات والمجتمعات. يتميز الخطاب الاجتماعي بالتحدي المتمثل في التوفيق بين النيات الفردية وآليات التواصل المستخدمة، فهو نتاج تفاعل معقد يضم مجموعة من العمليات المتشابكة. لذلك، يُعتبر تحليل الخطاب الاجتماعي مسألة نمطية شاملة تتطلب فهمًا عميقًا لانغماسه في سياق المجتمع (Crossley, 2022).

تعريف الخطاب الاجتماعي

أضـحى الخطاب الاجتماعي محورًا متزايد الأهمية في النقاشـات الراهنة حول الإعلام والمجتمع. ومع ذلك، فإن مصـطلح "الخطاب" ذاته أصـبح محمّلًا بكثرة الاسـتخدامات والدلالات، حتى بات يفتقر أحيانًا إلى أرضـية مفاهيمية واضـحة. وتكشـف الدراسـات عن وفرة من التحليلات التي تتناول الخطاب من زوايا مختلفة، الأمر الذي يجعل الباحثين في المجال الاجتماعي للخطاب يفتقرون أحيانًا إلى رؤية متكاملة لما يجمع بين هذه المقاربات النظرية. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تقديم طرح يهدف إلى بناء فهم شـــمولي للخطاب الاجتماعي في إطار دراسات الإعلام. ويأتي هذا التوجه استجابةً لدعوات علمية حديثة تؤكد أهمية دراسة ديناميكيات الخطاب الاجتماعي وعلاقته بالمجال العام، مع التركيز على أوجه الترابط والتأثير المتبادل بينهما(Johnstone & Andrus, 2024)
يستند الطرح الأساسي في هذا السياق إلى التأكيد على أن الخطاب الاجتماعي لا يمكن اختزاله ضمن حدود المنطق وحده، بل يجب النظر إليه من زاوية الحوارات والجدليات المتبادلة. إذ يتطلب الفهم المتكامل للخطاب الاجتماعي تجاوز التركيز على الأنواع النصية ليشمل كذلك البيئات والسياقات التي يتفاعل فيها الأفراد، فضـلاً عن تحليل المجال العام، وقواعد الانخراط في النقاشات المنظمة، والسلطة الكامنة خلف هذه التفاعلات. كما أن ديناميكيات رسم الحدود والتنافس حول ما يُعدّ "أساليب خطابية" ملائمة أو فعالة، تمثل عناصر محورية في فهم هذا الخطاب. وبالتالي، تحتاج نظرية الخطاب الاجتماعي إلى توافق جماعي مبدئي حول مفهوم المشـاركة السـياسـية، وحدود ارتباط الخطاب بالمجال السـياسـي، وما يمثله بالنسـبة للنظام السـياسـي ككل. فجوهر الخطاب الاجتماعي يكمن في كونه نظامًا ينظم حقوق التعبير وحدود الخطاب، ويحدد الخصائص اللغوية والتواصلية اللازمة لتشكيل توجهات جماعية في المجتمع(Peters & Besley, 2021)
شـهد مفهوم "الخطاب الاجتماعي" تطورًا ملحوظًا على مدار القرن الماضـي، إذ حظي باهتمام متزايد من باحثين ومفكرين ينتمون لمجالات معرفية متعددة، ركزوا على كيفية مسـاهمة اللغة والنصـوص والرموز في تشـكيل المجتمعات والثقافات والهويات والأنظمة الاقتصـادية وآليات التواصل. وقد ارتبطت المقاربات الأولى للخطاب ارتباطًا وثيقًا بعلم اللغة، كما يتضح من أعمال فرديناند دي سوسير (1983) الذي ميّز بين اللغة باعتبارها نظامًا (langue) والكلام باعتباره استعمالًا فرديًا(parole) ، وأيضًـا من التحولات التي قادها نعوم تشـومسـكي (1957) في النظرية اللغوية. لاحقًا، أعاد إميل بنفينيسـت (1966) توجيه الاهتمام من البنية اللغوية المجردة إلى دور الذات في النطق، موضـحًا أن الهوية تتشـكل من خلال فعل التلفظ نفسـه(énonciation) ، ومن خلال الطريقة التي يسـتخدم بها الأفراد اللغة ليعبّروا عن ذواتهم (Vulpe, 2024).
قدّم عدد من الباحثين رؤى متعددة لفهم الخطاب الاجتماعي بوصفه نتاجًا للتفاعل البشري في بيئات تواصلية طبيعية. فقد أسّست ماري لويز برات ووالتر أونغ (2015) منظورًا يركز على ديناميكيات الخطاب والنصوص بوصفها نابعة من عمليات التفاعل الاجتماعي المعقد، حيث تُعدّ هذه النصـــوص تمثيلاً لهذه التفاعلات ونتاجًا لها في ذات الوقت. ويُنظر إلى الخطاب والنص الاجتماعي على أنهما وسـيلتان لإنتاج المعنى وتبادله بين الأفراد داخل السـياقات الاجتماعية. وفي سـياق موازٍ، يطرح أنطونيو غرامشـي (كما حلّله فرانك روزنغارتن، 1966) في "دفتره 12" حول "فلسـفة الممارسـة" أن المجتمعات الحديثة، بعكس الأنظمة الاسـتبدادية التقليدية، تعتمد في بقائها واسـتمراريتها على مساهمة المواطنين في الخطاب الذي تنتجه السلطة من خلال عمليات تواصلية جدلية. هذا يسهم في الحفاظ على النظام الاجتماعي وتجديده باسـتمرار من خلال إعادة إنتاج المعاني أو تعديلها. وتسـتمد هذه الرؤية جذورها من فكرة أن هيمنة السـلطة تسـتند إلى توافق اجتماعي يتم التفاوض عليه باستمرار(López & Vallejo, 2024)

اللغة والتواصل في الخطاب الاجتماعي

تلعب اللغة والتواصل دورًا أساسيًا في العمليات المتعلقة بالخطاب الاجتماعي، حيث تُعدّان الوسيلتين الرئيسيتين المستخدمتين في النص الاجتماعي. تعبر اللغة عن الأفكار والآراء والاتجاهات التي تُنقل بدقة خلال عملية التفاعل الاجتماعي. فالتواصل ليس مجرد نقل معلومات، بل هو عملية تهدف إلى التفاعل بين الأفراد. ومن وجهة نظر أخرى، تُنظّم اللغة والثقافة والمجتمع المجتمع ذاته وتحافظ على تماسكه، إذ تتطور خصائص المجتمع لتنعكس في أنماط التواصل والتفاعل بين أفراده. تتسم اللغة بخصيصة "الترابط" بين قواعدها ورموزها التي تسمح بعملية التواصل، كما تحدد الرموز المستخدمة وفقًا للحاجات الاجتماعية المختلفة. ومن ثم، تُعتبر جوانب اللغة وحقائقها عناصر مركزية في تكوين التواصل والخطاب الاجتماعي. لذلك، يشكل نظام اللغة اتفاقًا جماعيًا ضمن إطار الكفاءة الرمزية، حيث يعتمد "صنع المعنى" في الخطاب بشكل رئيسي على اللغة.

في مجال اللغويات الشرعية، تُعرّف الكلمات والعبارات والتعابير الاصطلاحية بأنها "رموز تحمل معانٍ". ومع ذلك، لا تكتسب هذه الرموز معانيها الحقيقية من أشكالها أو "محتوياتها" فقط، بل من تداخلها وتوضيحها لبعضها البعض، وهو ما يشكل جوهر مفهوم "الترابط" بين الرموز اللغوية. تُفسر كلمات واستراتيجيات التواصل في الخطاب الاجتماعي نفسها عند انتقالها إلى المستقبل، حيث تحمل معانٍ متعددة ومتداخلة على مستويات فردية واجتماعية وعالمية، وتُوجه هذه المعاني لأنواع مختلفة من الخطابات اعتمادًا على المرسل والمستقبل. يخدم نظام اللغة مجموعة من نماذج التواصل التي تُشكل الأساس البراغماتي لهذه العمليات، والتي تشمل مجال اللغة ومجال التواصل ضمن الممارسات الاجتماعية. ومن ثم، يرتبط مجال اللغة ارتباطًا وثيقًا بمجال التواصل وبشكل أعم بالخطاب الاجتماعي (Maharani et al., 2023).

التقاطع والأصوات المهمشة

يلعب تقاطع الهويات المتعددة للأفراد دورًا بارزًا في تشكيل ديناميكيات القوة داخل الخطاب الاجتماعي. فالأشخاص المنتمون إلى مجموعات مهمشة متعددة الهويات يواجهون ضعفًا متزايدًا في قدرتهم على التعبير ضمن الخطاب الاجتماعي، خصوصًا في الفضاءات الرقمية. تؤثر عدة عمليات على هذه الهويات المهمشة، حيث تُعتبر هذه المجموعات أكثر تجانسًا في آرائها بسبب اشتراكها في خصائص هوايتيه مشتركة. وهذا يؤدي إلى تعرض أفراد هذه المجموعات لدرجة إضافية من التبعية والانتقاص، حيث تُنظَر آراؤهم من خلال صورة نمطية سلبية تُصورهم كغير دقيقة أو بطيئة في التفاعل مع قيم المجموعة، مما يضع قيودًا إضافية على تعبيرهم. يمكن ملاحظة هذه الظاهرة بشكل واضح بين النساء والأمريكيين من أصل أفريقي، بينما تُعتبر المجموعات الأخرى، مثل الأمريكيين الآسيويين، أكثر تجانسًا وتواجه صورًا نمطية مختلفة تُبرز الاختلافات داخل المجموعة نفسها(Boveda, 2023)

عندما يُنظر إلى الاضطراب الشامل في الخطاب الاجتماعي على أنه تهديد مباشر لهويات الأفراد، ويُهمش الناس بسبب قلة ما يضيفونه إلى النقاش، يصبح المهمشون أكثر عرضة للاستغلال وسوء استخدام تجاربهم المعبر عنها، إضافة إلى تعرضهم لعوامل ضعف متعددة. تُسهم هذه الهويات المتشابكة في توسيع فهمنا للتواصل وتطوير النظريات المتعلقة بديناميكيات القوة والشمولية. ويدعو الوعي بأن "الخصائص الخلفية تؤثر بشكل كبير على فرص التواصل، تمامًا كما تؤثر القدرة على صياغة رسالة ذات مكانة مرموقة"، إلى إدراك أن إشراك أصوات من خارج التيار الرئيسي في حوار حصري قد يمثل بحد ذاته ممارسة للامتياز، ومن ثم يجب أخذ هذا التفاوت في الامتيازات الاجتماعية بعين الاعتبار عند الدفاع عن حق التعبير(Heys et al., 2021)

المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة

رغم النمو الهائل في تدفق المعلومات، ما تزال قضايا جوهرية تشكّل تحديًا كبيرًا، وعلى رأسها التضليل المتعمد الذي يهدف إلى خداع الأفراد عبر ترويج معلومات متحيزة تخدم مصالح تجارية أو سياسية. فالمعلومات الكاذبة لا تُفسد الحقائق فحسب — كما يحدث عندما تؤثر على الأسواق المالية أو تشوهها — بل تُحدث أيضًا تأثيرات سلبية أعمق، منها زعزعة الثقة بالمصادر الموثوقة سابقًا. وحين يتكرر التعرض للتضليل، لا يفقد الأفراد ثقتهم بالجهات المضللة وحدها، بل قد تمتد الشكوك لتطال المجتمع بأكمله الذي سمح بانتشار هذه الأكاذيب. فعلى سبيل المثال، إذا بدا أن وسيلة إعلامية تنشر باستمرار معلومات زائفة، يصبح من الصعب الوثوق بأي محتوى يصدر عنها ما لم نلجأ إلى أدوات خاصة للتحقق من الحقائق(Altay et al., 2023).

عُرضت المعلومات المضللة كإحدى الوسائل الأساسية لنشر المعلومات الخاطئة، وأصبحت الأخبار الكاذبة قضية مقلقة بحد ذاتها. ويلاحظ أن المعلومات المضللة تزداد خلال فترات الاستقطاب المجتمعي الشديد، مما يعزز تأثيرها السلبي. ورغم أن هذا الاهتمام ليس أمرًا سلبيًا بحد ذاته، إلا أن تحوّل المعلومات المضللة إلى أخبار كاذبة يؤدي إلى تكاليف اجتماعية جسيمة؛ فعندما يُدفع الناس إلى التشكيك في الحقائق، ثم يتبيّن لهم لاحقًا أنها صحيحة، تتعرض ثقتهم العامة للاهتزاز. وعليه، يمكن اعتبار الأخبار الكاذبة مشكلةً متنامية وغير أخلاقية، وهو ما

ينطبق أحيانًا على بعض آليات مواجهتها. وفي ضوء ذلك، ينبغي على المشاركين في النقاشات العامة أن يتبنّوا دورًا أكثر وعيًا في فهم بيئة الإعلام والمساهمة الفعالة في مكافحة المعلومات المضللة والأخبار الزائفة على حد سواء(Azzimonti & Fernandes, 2023)

مواقع التواصل الاجتماعي

تُعدّ الشعبية المتزايدة لمنصات التواصل الاجتماعي من أبرز الظواهر في أنظمة الشبكات الاجتماعية الحديثة. ويُعتبر التأثير الكبير لاستخدام هذه المنصات على أنماط التواصل البشري وانتشار الأخبار من أهم موضوعات البحث في هذا المجال. يتفق الباحثون على أن هذه المنصات، مثل فيسبوك، قد غيّرت بشكل جوهري البنية الاجتماعية، إلا أن وجهات النظر تختلف حول ما إذا كانت تأثيراتها إيجابية أم سلبية. فبينما ساهم فيسبوك وغيره من المنصات في زيادة التواصل بين الأفراد، اتُهمت أيضًا بأنها تسبّب تشتيتًا دائمًا وتجزئة في العلاقات الاجتماعية والتواصل الإنساني(Rao & Kalyani, 2022)

تركز الدراسات الحديثة على تحليل اظهار منصات التواصل الاجتماعي وكيفية استخدام بياناتها لفهم التغيرات الاجتماعية والتطورات المجتمعية، مما أدى إلى اكتشاف أفكار ورؤى جديدة. كما تسلط هذه الدراسات الضوء على استخدام المفردات التخصصية المتطورة في مجالات تعليمية مختلفة، خاصة في ضوء التطورات التكنولوجية وتأثيرها على التنمية الاجتماعية. وتوضح العديد من التطبيقات العملية تعقيدات العلاقة بين التكنولوجيا والتنمية الاجتماعية، مما يفتح آفاقًا واسعة للبحوث المستقبلية في هذا المجال المتداخل (Höttecke & Allchin, 2020)

مع التطورات التقنية المتسارعة في العقود الأخيرة، برزت وسائل التواصل الاجتماعي كساحة مركزية تتشكل فيها الخطابات المجتمعية وتتبلور عبرها علاقات اجتماعية جديدة، مما يستدعي فهمًا نظريًا معمقًا لأثرها على التماسك الاجتماعي. ينظر العديد من الباحثين إلى هذه المنصات الرقمية على أنها امتداد لفكرة المجال العام التي طرحها يورغن هابرماس(Habermas, 1962) ، حيث عرف المجال العام بأنه فضاء يتجمع فيه المواطنون لتبادل الآراء والنقاش الحر والعقلاني حول الشؤون العامة، معزولًا عن هيمنة الدولة ومصالحها السياسية. غير أن ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أحدث تحولًا جذريًا في طبيعة هذا المجال، حيث وفرت فرصًا غير مسبوقة لتبادل المعلومات والنقاش بين أعداد كبيرة من الأفراد من خلفيات متنوعة، متجاوزة بذلك قيود الزمان والمكان التي كانت تحد من المشاركة في النقاش العام .(Loader & Mercea, 2011) على منصات مثل فيسبوك وتويتر، بات بإمكان الأفراد التعبير عن آرائهم والتفاعل مباشرة مع قضايا الساعة ومع مستخدمين من مختلف أنحاء العالم، مما أدى إلى بروز ما يُطلق عليه "المجال العام الرقمي". هذا المجال يتيح للفئات المهمشة أو البعيدة جغرافيًا، مثل الشتات والأقليات، إمكانية إسماع أصواتها والوصول إلى جمهور أوسع ,Papacharissi) 2010).

على سبيل المثال، تمكن الناشطون الفلسطينيون من خلال حملات الوسم (هاشتاغ) من نشر معاناتهم وآرائهم وجذب الدعم والتضامن الدولي، وهو ما لم يكن ممكنًا بسهولة قبل عصر الشبكات الاجتماعية. وبهذا المعنى، تحمل وسائل التواصل الاجتماعي وعدًا بتعزيز التماسك الاجتماعي على نطاق أوسع، من خلال إشراك مزيد من المواطنين في الحوار العام وتسهيل التلاقح الفكري بين جماعات متنوعة. يصف بعض الباحثين هذا التغيير بأنه "تحول بنيوي في المجال العام" في العصر الرقمي، حيث أصبحت المنصات الإلكترونية فضاءً يتدفق فيه المعلومات وتتكون فيه الآراء العامة حول موضوعات محددة، مواكبة لتصور هابرماس الأصلي لكن على مستوى عالمي .(Habermas, 1989; Papacharissi, 2010).

على الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي تُعتبر امتدادًا رقميًا للمجال العام التقليدي الذي وصفه هابرماس، إلا أن بنيتها وطريقة اشتغالها تختلف بشكل جوهري، مما يؤدي إلى ظهور أنماط جديدة من التماسك أو التفكك الاجتماعي. لفهم هذه الديناميكيات المعقدة، تُعد نظرية الشبكات الاجتماعية إطارًا مفيدًا يُسلط الضوء على كيفية بناء وسائل التواصل لشبكات رقمية تربط الأفراد والجماعات عبر روابط اجتماعية متعددة الأبعاد.(Wasserman & Faust, 1994)

وفقًا لهذه النظرية، تلعب بنية الشبكة، ولا سيما قوة وترتيب الروابط الاجتماعية، دورًا حاسمًا في عملية نشر المعلومات والتأثير الاجتماعي. يشير الباحث مارك غرانوفتر (Granovetter, 1973) إلى مفهوم "قوة الروابط الضعيفة"، حيث تمثل الروابط الضعيفة (المعرفة السطحية أو العرضية بين مجموعات مختلفة) جسورًا تسمح بانتقال الأفكار والفرص بين جماعات متباينة لا ترتبط بروابط قوية. في فضاء التواصل الرقمي، أدت هذه الروابط الضعيفة إلى ظهور علاقات عابرة ومباشرة بين أناس من خلفيات جغرافية وثقافية متنوعة، مما يعزز ما يُعرف بـ"رأس المال الاجتماعي الجسر (bridging social capital) "على نطاق واسع.

على سبيل المثال، قد يطرح مستخدم قضية اجتماعية في منشور، فتتطور سلسلة مناقشات متنوعة تضيف معلومات، وتثير تساؤلات، وتؤسس لحملات فعلية. يتداخل دور المنتج والمستهلك ليظهر ما يُعرف بـ"المواطن الصحفي" أو "صانع المحتوى" من خارج الإطارات الإعلامية التقليدية. أظهرت الدراسات أن هذه البيئة التشاركية تتيح للأفراد الشعور بأهمية مساهماتهم وتعزز ارتباطهم الاجتماعي ضمن المجتمعات الافتراضية المشتركة في الاهتمامات والأهداف.(Jenkins, 2006; Shirky, 2011)

وقد مكّنت هذه المشاركة الرقمية من تعبئة اجتماعية غير مسبوقة، مثل استخدام الوسوم (هاشتاغ) في حشد التضامن الدولي، كما في حملة #أنقذوا_حي_الشيخ_جراح، التي جمعت بين الناشطين محليًا وعالميًا في دعم قضية فلسطينية محلية. إذ أصبحت منصات التواصل الرقمية فضاءً لتنظيم حملات وتظاهرات افتراضية تترجم إلى تحركات على الأرض، مما يدعم التماسك الاجتماعي عبر التشارك المباشر للقصص والتجارب، والتفاعل الإيجابي أو النقد البنّاء، مما يعزز الشعور بالانتماء إلى جماعة أوسع تشارك نفس القضايا والقيم.
هذا النوع من التواصل الأفقي (شخص-لشخص وجماعة-لجماعة) يسهم في بناء الثقة والتفاهم المتبادل عندما يتم بحسن نية وتنظيم، حيث يعزز كل تعليق أو مشـــاركة روابط اجتماعية قائمة على الاحترام والاعتراف بالآخر، حتى بين أفراد لم يلتقوا وجهًا لوجه (Jenkins, 2006; Shirky, 2011).

الدراسات السابقة

في ظل التحولات السياسية والاجتماعية المتسارعة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، يبرز التماسك الاجتماعي كمؤشر حيوي يعكس استقرار المجتمع وفاعلية روابطه الداخلية وقدرته على مواجهة التحديات. يكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في السياق الفلسطيني بسبب الانقسام السياسي، وتعدد مراكز السلطة، والضغوط الاجتماعية المرتبطة بالاحتلال. يهدف هذا الفصل إلى استعراض وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالتماسك الاجتماعي، سواء من منظور نظري أو تطبيقي، مع التركيز على الأطر التحليلية والمقاربات المنهجية والمؤشرات المستخدمة لقياسه، وتحديد نقاط القوة والقصور فيها لتعزيز الإسهام المعرفي للدراسة الحالية. كما يسلط الفصل الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تتبع مظاهر التماسك أو التفكك الاجتماعي من خلال تحليل الخطاب الرقمي، حيث توفر هذه البيانات انعكاساً مباشراً لتحولات الرأي العام ومواقف الأفراد والجماعات تجاه القضايا العامة، ما يبرز أهمية دمج التماسك الاجتماعي مع أدوات تحليل الخطاب الرقمي كأسلوب بحثي فعال.

1.الدراسات الفلسطينية

في دراسة تطبيقية أعدها د. ناجي رجب سكر (2018) (سكر، ناجي رجب عبد, 2018) تحت عنوان "درجة تحلّي الشباب الجامعي الفلسطيني بقيم التماسك الاجتماعي وسبل تعزيزها"، تناولت الدراسة مدى تبنّي طلبة جامعة الأقصى في غزة لقيم التماسك الاجتماعي وأبعادها المختلفة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تصميم استبانة شملت أربع مجالات أساسية للتماسك الاجتماعي وهي: التعارف والتضامن، المشاركة المجتمعية، المسؤولية المجتمعية، والشعور بأهمية الفرد داخل المجتمع. وقد جُمعت البيانات من عينة مكونة من 360 طالبًا وطالبة من السنة الرابعة في كلية التربية بالجامعة. أظهرت النتائج أن درجة التمسك بقيم التماسك الاجتماعي لدى الطلبة كانت متوسطة، حيث بلغ متوسطها 3.22 من 5، أي ما يعادل 64.4%، كما لم تسجل الدراسة فروقات ذات دلالة إحصائية في تبني هذه القيم بناءً على الجنس أو مكان السكن أو الانتماء السياسي. وأوصى الباحث بضرورة تعزيز دور المؤسسات الأكاديمية والإعلامية والمجتمعية في غرس قيم التعاون والتسامح والمشاركة الفعالة لدى الشباب، بهدف رفع مستوى التماسك الاجتماعي. تمثل هذه الدراسة إسهامًا مهمًا في فهم واقع التماسك الاجتماعي في الوسط الجامعي الفلسطيني، وتوفر قاعدة بيانات يمكن البناء عليها في تطوير برامج تعزيز قيم التماسك الاجتماعي ضمن السياقات المحلية.
قدم ضياء الدين شريتح (2020) (شريتح، ضياء الدين, 2020) دراسة وصفية تحليلية بعنوان "خصائص رأس المال الاجتماعي في فلسطين: ريف محافظة رام الله والبيرة نموذجًا"، استهدفت تحليل ملامح رأس المال الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني مع التركيز على الشبكات الاجتماعية، والثقة، والتعاون في المناطق الريفية بمحافظة رام الله والبيرة. اعتمدت الدراسة على جمع بيانات ميدانية من سكان القرى والريف باستخدام استبانة لتقييم مستوى رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالتماسك المجتمعي، مع تحليل إحصائي للبيانات المستقاة. أشارت النتائج إلى أن مستوى رأس المال الاجتماعي في المنطقة قُيّم بأنه متوسط إحصائيًا، مع إشارة الباحث إلى صعوبة تصنيف هذه الدرجة إيجابيًا أو سلبيًا نظرًا لعدم وجود معايير عالمية موحدة ولخصوصية السياق الفلسطيني المرتبط بالاحتلال. وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور المؤسسات المحلية والمجتمع المدني، إضافة إلى تطوير الأطر التشريعية الداعمة لقيام مؤسسات مجتمع مدني قوية، مع التركيز على أهمية دور المدرسة في غرس قيم التعاون، والتطوع، والتسامح، وقبول الآخر بين النشء، لتعزيز رأس المال الاجتماعي وتحقيق تماسك مجتمعي مستدام في المستقبل. تُسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على البنية الاجتماعية في البيئة الريفية الفلسطينية ودور رأس المال الاجتماعي في دعم التماسك المجتمعي ضمن سياق سياسي واجتماعي معقد.
قدم عبد الحميد عفانا وفريقه البحثي (2018))عفانة، ع. ح &ج.، وآخرون, 2018(دراسة نوعية محكمة بعنوان "التأقلم مع الصدمات والشدائد بين الفلسطينيين في قطاع غزة: تحليل كيفي مستنير بالثقافة"، هدفت إلى فهم استراتيجيات التكيّف والصمود التي ينهجها الفلسطينيون في غزة في ظل الظروف النفسية القهرية والصراع المزمن، مع إيلاء اهتمام خاص للسياق الثقافي المحلي. اعتمدت الدراسة على منهج نوعي جمع بياناته من خلال مقابلات متعمقة ومجموعات بؤرية مع مشاركين من مختلف فئات المجتمع الغزي، حيث تم تحليل البيانات لفظيًا لاستكشاف المضامين الثقافية والنفسية المرتبطة بالتكيف والصمود. كشفت النتائج عن وجود مفارقة واضحة، إذ أظهرت أن

الصراع المستمر والصدمات الجماعية أدت إلى تعزيز بعض جوانب التماسك الاجتماعي والتضامن المتبادل بين الفلسطينيين، خصوصًا في مواجهة العدوان، في حين شهدت شبكات الدعم الاجتماعي التقليدية، كالعائلة الممتدة، تفككًا منهجيًا ناجمًا عن الاستهداف والضغوط السياسية الداخلية، ولاحظت الدراسة تحولًا في أدوار الدعم والتربية لصالح الولاءات التنظيمية والسياسية على حساب التأثير الأسري المباشر على الشباب. تبرز هذه الدراسة أن المجتمع في غزة يعكس صورة معقدة من التكيف والصمود الجمعي في ظل بيئة قهرية مستمرة، مع تغييرات هيكلية في أشكال التماسك الاجتماعي، مما يضيف بعدًا ثقافيًا هامًا لفهم تأثير الصراع على النسيج الاجتماعي الفلسطيني.

في دراسة فيرونيز وآخرون (2021) (Veronese et al., 2021) عنوان "العيش تحت الحصار: الصمود، اليأس، والضغوط النفسية بين الطلاب الفلسطينيين في قطاع غزة" باستخدام منهج وصفي كمي لتقييم تأثير الحصار الطويل على الصحة النفسية والاجتماعية لطلاب الجامعات في غزة. اعتمد الباحثون على استبيانات معيارية شملت مقاييس معتمدة مثل مقياس الصمود النفسي (Resilience Scale) ومقياس اليأس(Hopelessness Scale) ، إضافة إلى استبيانات لقياس الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق، مع جمع بيانات ديموغرافية واجتماعية حول مستوى المعيشة، التعرض للصدمات، والحالة الاقتصادية. شملت العينة 321 طالبًا جامعيًا تم اختيارهم بطريقة عشوائية نسبية لضمان تمثيل الفئة المستهدفة، مع التركيز على الفئة العمرية في العشرينات، مما أتاح تحليلًا إحصائيًا دقيقًا للعلاقات بين المتغيرات. أظهرت النتائج أن مستويات الصمود النفسي كانت مرتفعة رغم الظروف القاسية، إلا أن نسبة كبيرة من العينة أظهرت مشاعر يأس وضغط نفسي، كما لوحظ تراجع في الثقة والروابط الاجتماعية، مما أثر سلبًا على التماسك الاجتماعي لدى الشباب في قطاع غزة.

في دراسة هيتمن وشيري ولوين (2024) (Hitman & Shiri, 2024) بعنوان "المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية: الثقة والتضحية"، استخدم الباحثون منهجًا نوعيًا استكشافيًا لتحليل توجهات المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية تجاه مواصلة النضال الوطني، من خلال تقييم مستوى الثقة السياسية والتماسك الاجتماعي. استندت الدراسة إلى مقابلات شبه منظمة أجريت مع 90 مشاركًا من سكان الضفة الغربية، موزعين على محافظات متعددة ومتنوعين من حيث الجنس، العمر، والخلفيات السياسية والاجتماعية، بهدف تمثيل الطيف الواسع للآراء داخل المجتمع.

ركزت المقابلات على محاور رئيسية شملت: الكفاح المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي، الديمقراطية وحقوق الإنسان، الانقسام السياسي بين فتح وحماس، الظروف المعيشية، الفساد، ومستوى الثقة بالقيادة والمؤسسات الفلسطينية. تم جمع البيانات النوعية من خلال مقابلات وجهًا لوجه باستخدام استبيان مفتوح الأسئلة، ثم تم تحليلها عبر تقنية تحليل المحتوى لاستكشاف الأنماط والاتجاهات السائدة. كما استكملت الدراسة نتائج تحليل المقابلات بالمقارنة مع بيانات استطلاعات رأي كمية سابقة، لتعزيز المصداقية وتقديم صورة أشمل.

أظهرت النتائج وجود تآكل كبير في الثقة بالسلطات الفلسطينية بين أفراد المجتمع، ناجم عن عوامل مركبة مثل غياب الديمقراطية، استمرار الانقسام السياسي، تدني مستوى المعيشة، وانتشار الفساد، مما أثر سلبًا على وحدة وتماسك المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية. وعليه، خلص الباحثون إلى أن ضعف الثقة هذا يقلل من استعداد السكان للمشاركة في نضالات جماعية جديدة، ويعوق إمكانية اندلاع انتفاضة شعبية في المستقبل القريب. ومع ذلك، يبقى الغضب الشعبي ضد الاحتلال قائمًا، لكنه منقسم ويفتقر إلى قيادة موحدة بسبب الظروف المذكورة. أوصت الدراسة بضرورة معالجة عوامل ضعف الثقة السياسية، من خلال الإصلاحات السياسية وإنهاء الانقسام وتعزيز الحوكمة، كخطوات ضرورية لاستعادة التماسك الاجتماعي وتعزيز القدرة على التحرك الجماعي في سبيل الأهداف الوطنية.

في دراسة هاران ديمان وميو دونيك (2024) (Haran Diman & Miodownik, 2024) المعنونة بـ"التماسك الاجتماعي والعنف الجماعي: منهج المتغير الكامن في تفسير أعمال الشغب في القدس الشرقية"، اعتمد الباحثان منهجًا كميًا تحليليًا متقدمًا لاختبار تأثير مستوى التماسك الاجتماعي في الأحياء الفلسطينية بالقدس الشرقية على تفاوت حدة العنف الجماعي بينها. استُخدم نموذج المتغير الكامن (Latent Variable Model)لبناء مؤشر مركب لقياس التماسك الاجتماعي في كل حي، تم اشتقاقه من دمج بيانات متعددة المصادر شملت نتائج مسح اجتماعي ميداني شمل مئات الأسر لقياس جوانب الثقة، التضامن، والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى سجلات يومية لحوادث الشغب والعنف المجتمعي، وبيانات ترميز خبراء لتقييم خصائص الأحياء كالتجانس الإثني والديني ووجود روابط تنظيمية.

تكوّنت عينة الدراسة من عدة عشرات من الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، مع تحليل بيانات العنف المسجلة في الفترة 2013-2015، وقد شمل التحليل ضبطًا دقيقًا لتأثير العوامل الاقتصادية والسياسية، وكذلك الأبعاد المكانية والزمنية .أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية قوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التماسك الاجتماعي ومعدل اندلاع أعمال الشغب في الأحياء؛ فالأحياء التي تميزت بتماسك اجتماعي أعلى شهدت معدلات أقل من العنف الجماعي. وقد فسّر الباحثان هذه الظاهرة بأن شبكات الروابط الاجتماعية القوية وآليات الضبط الاجتماعي المحلية تلعب دورًا في كبح تصاعد النزاعات حتى في ظل وجود دوافع سياسية واقتصادية للعنف. استنتج الباحثان أن التماسك المجتمعي يشكل عاملاً جوهريًا يجب أخذه في الحسبان عند فهم أنماط العنف في المدن المنقسمة اثنيا وسياسيًا، ودعا إلى تضمين مؤشرات التماسك في الدراسات المستقبلية المتعلقة بتحليل الصراعات.

في دراسة "التماسك الاجتماعي والنزوح الجماعي في ظل النزاعات المسلحة: دليل من قرى فلسطينية في حرب 1948 (Arnon et al., 2023)، تناول الباحثون العلاقة بين قوة التماسك الاجتماعي في القرى الفلسطينية وإمكانية نزوحها أو صمودها خلال الحرب. اعتمدت الدراسة منهجًا تاريخيًا كميًا، حيث جُمعت بيانات مفصلة من "ملفات القرى" التي أعدتها المؤسسات الصهيونية قبل عام 1948، والتي تضمنت معلومات شاملة حول البنية الاجتماعية، التنظيم، والقيادات المحلية لكل قرية. كما استُخدمت سجلات تاريخية عن تسلسل النزوح والهجمات العسكرية خلال الحرب. تم بناء نموذج إحصائي لوجستي يقيس تأثير تماسك النسيج الاجتماعي، المشتق من عدة مؤشرات مثل وجود مؤسسات محلية وروابط القرابة والتضامن الداخلي، على احتمالية النزوح الجماعي المبكر للقرى.

شملت العينة مئات القرى الفلسطينية في مختلف مناطق فلسطين التاريخية، مع التركيز على تلك التي توفرت عنها بيانات كافية في ملفات القرى. أظهرت النتائج وجود ارتباط إحصائي قوي بين ارتفاع مستوى التماسك الاجتماعي والتنظيم الداخلي للقرى، وبين إمكانية قيامها بإخلاء جماعي استباقي ناجح لحماية سكانها قبل وصول القوات الإسرائيلية. بينما كانت القرى ذات النسيج الاجتماعي الأضعف أكثر عرضة للبقاء حتى وقوع المجازر أو التفكك.

خلص الباحثون إلى أن التماسك الاجتماعي يعد عاملًا جوهريًا في تحديد مصير المجتمعات السكانية في أوقات الأزمات الوجودية، وأن مؤشرات التماسك قد تساهم في التنبؤ بقدرة المجتمعات على تنظيم حماية ذاتية في وجه العنف المسلح. تقدم الدراسة بذلك إسهامًا مهمًا لفهم ديناميات النزوح القسري أثناء الحروب، لا سيما في سياقات الصراعات العرقية والسياسية.

قدمت دراسة هيتمان(2024) ، المعنونة *"The Formation of the National Palestinian Ethos"*، تحليلًا معمقًا لكيفية تشكّل الروح الوطنية الفلسطينية، وذلك من خلال استكشاف التفاعل بين النزعة الأولية (Primordialism) والتصورات الإقليمية في بناء هذه الروح. استهدفت الدراسة فهم كيفية تشكّل المفاهيم الجمعية حول الهوية الوطنية الفلسطينية وتطورها التاريخي، مستندة إلى تحليل نوعي للمصادر الأولية التاريخية، بما في ذلك المذكرات والبيانات العامة والإصدارات الإعلامية الفلسطينية، خاصة في حقبة الانتداب البريطاني وما بعدها.

اعتمد الباحث على تحليل مضمون هذه الوثائق لاستخلاص العناصر التكوينية الأساسية للروح الوطنية الفلسطينية، والتي حددها في ثلاثة عناصر رئيسية :الشعور بالضحية، والسعي لتحقيق النصر بأي ثمن، والإيمان بالعدالة الشاملة .وميّز الدراسة بين مرحلتين تاريخيتين في بناء هذه الروح: المرحلة الأولى (من 1910 حتى نهاية الانتداب البريطاني) :تمحورت حول خطاب المظلومية والظلم التاريخي الواقع على الفلسطينيين. المرحلة الثانية (ما بعد الحرب الأهلية 1947–1949) :شهدت هذه المرحلة تطور الخطاب الوطني ليشمل العناصر الثلاثة مجتمعة، لا سيما عقب النكبة وخسارة الأرض، حيث برز الشعور الجمعي بالهزيمة والتهجير كعنصر مركزي في تشكيل الوعي الوطني. خلصت الدراسة إلى أن عواقب النكبة ظلت فاعلة في الوعي الجمعي الفلسطيني حتى الوقت الحاضر، وأسهمت في ترسيخ مكونات الروح الوطنية كعناصر مستمرة ومتجددة. كما أبرزت الدراسة أهمية النظر إلى الروح الوطنية الفلسطينية كمفهوم ديناميكي يتفاعل مع السياقات السياسية والتاريخية، مؤكدة على ضرورة فهم جذور هذه الهوية من خلال منهج يجمع بين التحليل التاريخي والسياقي.(Hitman, 2024)

استهدفت دراسة الكفري، الشامي، باشا، والسقا(2022) ، المعنونة *"ما الذي يقف وراء الانقسام الفلسطيني وما الذي يجعل إنهاءه صعبًا؟ تحليل مؤسسي تاريخي من منظور استعماري استيطاني"*، تقديم قراءة تحليلية معمقة لجذور الانقسام الفلسطيني والعوامل التي تعيق إنهاءه. انطلقت الدراسة من فرضية نقدية ترى أن تفسير الانقسام لا يمكن حصره في غياب الإرادة السياسية أو التنافس على المصالح الفصائلية، بل لا بد من فهمه ضمن السياقات المؤسسية والهيكلية التي تحكم الفاعلين السياسيين الفلسطينيين.

اعتمد الباحثون على منهج التحليل المؤسسي التاريخي كمدخل رئيسي لتحليل كيفية نشوء واستمرار الانقسام، مستفيدين من أدوات المنهج النوعي عبر إجراء مقابلات متعمقة مع فاعلين ومطلعين على الشأن الفلسطيني. كما زاوجت الدراسة بين هذا المدخل وبين تبني منظور استعماري استيطاني، مما أتاح للباحثين تقديم تحليل نقدي لدور إسرائيل والمانحين الدوليين في صياغة النظام السياسي الفلسطيني بما يكرّس الانقسام.

اظهرت نتائج الدراسة أن الانقسام لا يمكن عزله عن السياق المؤسسي الذي تعمل فيه حركتا فتح وحماس، وهو سياق يتسم بوجود بنى قمعية وهيمنة استعمارية إسرائيلية، إضافة إلى التبعية للتمويل الدولي المشروط، مما يفرض قيودًا تحول دون تحقيق المصالحة. كما شددت الدراسة على أهمية التحليل عند المستوى المؤسسي الوسيط لفهم ديناميات الانقسام، بعيدًا عن القراءات التبسيطية التي تحصره في نزاعات القيادات أو في العوامل البنيوية الكبرى. كما أضاف تبني منظور الاستعمار الاستيطاني بعدًا تحليليًا جديدًا؛ إذ بيّنت الدراسة كيف يسهم السعي الإسرائيلي لإلغاء الهوية الفلسطينية وقمع المقاومة في تغذية الانقسامات الداخلية الفلسطينية وإدامتها. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تبني مقاربات جديدة للمصالحة الفلسطينية، تأخذ بعين الاعتبار القيود المؤسسية والسياق الاستعماري، بدلًا من الاكتفاء بالجهود التقليدية المبنية على تفاهمات سطحية بين الفصائل)الكفري، ع &الشامي، س.، باشا، م.، &السقا, 2022(

بهذا تكون هذه الدراسة قد قدمت إسهامًا مهمًا في تفسير الانقسام الفلسطيني، متقاطعة مع أدبيات التحليل المؤسسي والنقد ما بعد الكولونيالي، وهو ما ينسجم مع أطروحات منظّرين أمثال نورث (في التحليل المؤسسي) وباتريك وولف)في دراسات الاستعمار الاستيطاني. (Qarmout, 2023)

2.الدراسات العربية والاجنبية

في دراسة محمد الاحمدي (2024) إلى تسليط الضوء على أهمية توفير ساعات عمل مرنة للوالدين العاملين، ودورها في دعمهم على اصطحاب أبنائهم إلى المدرسة، مما يعزز التماسك الأسري ويوفر حماية أفضل للأطفال. تأتي الدراسة في سياق بحثي يسعى إلى فهم التحديات التي يواجهها الوالدان بسبب غياب مثل هذه السياسات، وتأثير ذلك على جودة العلاقات الأسرية والرفاه النفسي للأطفال. أُجريت الدراسة في دولة قطر، واستندت إلى عينة شملت 110 آباء وأمهات من جنسيات عربية متنوعة، منهم 48 مبحوثاً قطرياً و62 من غير القطريين، تم تصنيفهم وفق تكرار اصطحابهم لأبنائهم إلى المدرسة إلى ثلاث فئات: دائمًا، أحيانًا، ولا يصطحبون أبداً. اعتمدت المنهجية على إجراء مقابلات نوعية متعمقة مع المشاركين، باستخدام أسلوب عينة كرة الثلج، والاعتماد على قاعدة بيانات مركز الحماية والتأهيل الاجتماعي (أمان).

أظهرت النتائج أن غياب سياسات العمل المرنة يشكل عقبة رئيسية أمام الوالدين العاملين، ويؤثر سلبًا على فرصهم في التفاعل مع أبنائهم خلال عملية التوصيل، ما ينعكس على التماسك الأسري ورفاهية الأطفال. وأكدت الدراسة على أهمية اعتماد سياسات عمل مرنة، لا سيما فيما يتعلق بأوقات العمل، بالإضافة إلى توفير رعاية الأطفال في أماكن العمل وتنظيم حركة المرور، وتنسيق أوقات الدوام مع جداول المدارس. وقدمت توصيات لصناع القرار لتبني هذه السياسات بهدف تعزيز دور الوالدين في رعاية أبنائهم وتقوية الروابط الأسرية وتحسين حماية الأطفال.(محمد الأحمدي, 2024)

تناول عمر جياد على (2023) في دراسته المعنونة "نشر الأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التماسك المجتمعي من وجهة نظر أساتذة الجامعة" موضوع تأثير الأخبار الكاذبة المنتشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي على التماسك المجتمعي في العراق. انطلقت الدراسة من هدف رئيس يتمثل في الكشف عن طبيعة هذه الأخبار والدوافع الكامنة وراء نشرها، مع التركيز على رؤى أساتذة الجامعة بوصفهم شريحة أكاديمية قادرة على تمييز الأخبار الزائفة واستيعاب انعكاساتها الاجتماعية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستندًا إلى أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة مكونة من مئة أستاذ جامعي من جامعة الأنبار، اختيروا نظراً لخبرتهم الأكاديمية وتجربتهم المباشرة مع الأحداث الأمنية والاجتماعية التي مرت بها المحافظة بعد احتلال تنظيم داعش. وقد أظهرت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما فيسبوك، شكّلت القناة الرئيسية لانتشار الأخبار الكاذبة، وأن هذه الأخبار استهدفت بشكل أساسي النسيج الاجتماعي عبر إثارة قضايا سياسية ودينية واجتماعية بهدف زعزعة التماسك المجتمعي. وأشارت الدراسة إلى أن النظام السياسي القائم على المحاصصة والطائفية في العراق كان من أبرز العوامل التي ساعدت على انتشار هذه الظاهرة.(عمر جياد علي, 2023)

تناول صالح شبيب محمد علي في دراسته المعنونة "القبيلة والتماسك الاجتماعي في المناطق المتأثرة بالنزاع - دراسة أنثروبولوجية: قضاء بيجي أنموذجاً" العلاقة بين القبيلة والتماسك الاجتماعي ضمن سياق النزاعات المحلية، مستندًا إلى دراسة ميدانية أجراها في قضاء بيجي بالعراق على عينة قوامها 207 أفراد. هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر العوامل النفسية والثقافية والاقتصادية على التماسك الاجتماعي داخل القبيلة في مناطق النزاع، مع التركيز على فهم ديناميكيات العلاقة بين الأفراد والقبيلة من منظور أنثروبولوجي. اعتمد الباحث أساليب بحثية تمزج بين المناهج الكمية والنوعية، متيحًا بذلك فهماً معمقًا لتفاعلات المجتمع القبلي في ظل النزاع. خلصت الدراسة إلى أن القبيلة تظل فاعلًا محوريًا في تعزيز الأمن النفسي والاجتماعي لأفرادها في البيئات المتأثرة بالنزاعات، حيث تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على تماسك المجتمع من خلال شبكات الدعم الاجتماعي والتكافل. وأشارت النتائج إلى أهمية العوامل الثقافية والاقتصادية في تعزيز هذا الدور.(صالح شبيب محمد, 2022)

تناول يزن حداد، سعد بني هاني، خلف ذيابات، ليث صبابحة، ويزن طعاني في دراستهم المنشورة عام 2023 والمعنونة "دور وسائل التواصل الاجتماعي في التماسك الاجتماعي لدى لاعبي كرة السلة في الأردن" العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز التماسك الاجتماعي بين اللاعبين. اعتمد الباحثون المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي على عينة عشوائية بلغت 115 لاعبًا من أصل مجتمع الدراسة المكون من 400 لاعب مسجل في الاتحاد الأردني لكرة السلة. استخدموا أداة مكونة من 15 فقرة تغطي ثلاثة مجالات رئيسية: الانتماء للجماعة، إشباع الحاجات الاجتماعية، والاندماج في العمل الجماعي. كشفت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا متوسطًا بشكل عام في دعم التماسك الاجتماعي بين اللاعبين، فيما برز تأثيرها بشكل أكبر في مجال تعزيز شعور الانتماء للجماعة. ولم تُظهر النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية بحسب سنوات اللعب، ما يشير إلى أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك لا يتغير مع الخبرة. أوصت الدراسة بضرورة تنظيم ورش عمل للاعبين لزيادة وعيهم بدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز روح الفريق.(سمير ساير حداد et al., 2023)

تناول مناف فتحي عبد الرزاق الجبوري في دراسته المنشورة عام 2019 تحت عنوان "التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة" استهدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى التسامح لدى طلبة جامعة كربلاء، وقياس هذا المستوى وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، بالإضافة إلى قياس مستوى التماسك الاجتماعي لديهم، مع فحص الفروق وفقًا للجنس أيضًا، واستكشاف طبيعة العلاقة بين التسامح والتماسك الاجتماعي. تكونت العينة التطبيقية من 50 طالبًا وطالبة من المرحلة الثالثة بكلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء، موزعين على الأقسام الإنسانية المختلفة (العلوم التربوية والنفسية، اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، التاريخ، الجغرافية)، واقتصرت المشاركة على طلبة الدراسات الصباحية.

ولتحقيق أهداف البحث، أعد الباحث مقياسًا للتسامح، كما تبنى مقياس للتماسك الاجتماعي (2007)، وتم التحقق من الصدق الظاهري لكلا المقياسين عبر عرضه على ستة خبراء مختصين. وبعد التعديل، استقر مقياس التسامح عند 18 فقرة بدلًا من 42، بينما أصبح مقياس التماسك الاجتماعي يتضمن 72 فقرة بدلًا من 97. وقد تم حساب معامل الثبات لكلا المقياسين بطريقة إعادة الاختبار، حيث بلغ لمقياس التسامح (0.64) ولمقياس التماسك الاجتماعي(0.72) تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام مربع كاي، والاختبار (ت) لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، بالإضافة إلى معامل ارتباط بيرسون. كشفت النتائج أن طلبة الجامعة لا يتمتعون بمستوى مرتفع من التسامح، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذا الجانب. كما تبين أن لديهم مستوى جيدًا من التماسك الاجتماعي، دون وجود فروق بين الجنسين، وأظهرت النتائج كذلك عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسامح والتماسك الاجتماعي لديهم.(الجبوري, 2019)

تناولت دراسة فاريتشيتش، أندلار، وبيريكا (2021) الموسومة بـ *"Impact of the War in Croatia (1991–1995) on the Differentiation of Age Structure between Serbs and Croats: A Case Study of the Banija Region"* أثر الحرب الكرواتية (1991–1995) وتداعياتها على التغيرات الديموغرافية في منطقة بانيا ذات التعدد العرقي. هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية انعكاس الحرب وظروف ما بعد النزاع على تباين التركيب العمري للسكان، خاصة بين الصرب والكروات، في هذه المنطقة.

اعتمدت الدراسة منهجية تحليل سكاني قائمة على بيانات التعداد الرسمي، حيث استخدمت بيانات تعداد 1991 (قبل الحرب) وتعداد 2001 (ما بعد الحرب) لمقارنة التغيرات السكانية والديموغرافية. شملت العينة بيانات سكان المستوطنات في منطقة بانيا، مع التركيز على نسب المجموعات العرقية (الصرب والكروات) ومتوسط الأعمار داخل كل فئة. كشفت النتائج عن انخفاض حاد في عدد السكان بنسبة 44.9% خلال عقد واحد، وهو ما عكسته بشكل مباشر تداعيات الحرب من نزوح قسري وهجرة داخلية وخارجية. كما بيّنت الدراسة أن الصرب في المنطقة أظهروا معدلات شيخوخة ديموغرافية أعلى من الكروات، ما يعني أن الصراع كان له تأثير غير متوازن على الفئات العرقية من حيث التغيرات العمرية وبنية المجتمع. أكدت الدراسة أن النزاعات المسلحة تترك آثارًا ديموغرافية عميقة تتجاوز الخسائر المباشرة لتؤثر على الهيكل العمري والتوزيع العرقي للسكان، وهو ما ينعكس على مستقبل المجتمعات المتأثرة من حيث القدرة على الاستمرار والتماسك المجتمعي.(Kovjanić et al., 2023)

قدّم لوهر وآخرون (2021) دراسة بعنوان *"Social cohesion as the missing link between natural resource management and peacebuilding"* هدفت إلى استكشاف العلاقة المركّبة بين التماسك الاجتماعي، إدارة الموارد الطبيعية، وبناء السلام، مع التأكيد على أن التماسك الاجتماعي يُشكّل "الحلقة المفقودة" في هذه العلاقة، خصوصًا في بيئات ما بعد النزاع. سعت الدراسة لفهم كيف يمكن لتعزيز التماسك الاجتماعي أن يدعم ربط إدارة الموارد الطبيعية بعمليات بناء السلام، وذلك عبر تحليل نظم استخدام الأراضي المستدامة. استخدمت الدراسة منهجية مركبة تقوم على مراجعة الأدبيات العلمية المتخصصة بالمفاهيم الثلاثة) التم (cohesiveness, resource management, peacebuilding، إلى جانب دراسة تطبيقية استكشافية لقطاعات إنتاج الكاكاو في كل من كولومبيا وساحل العاج كحالتين تمثلان بيئات ما بعد الصراع. ركّزت الدراسة على أربع مجالات رئيسية كأطر تحليلية :الحراجة الزراعية، التعاونيات، أنظمة الشهادات، والسياسات التجارية.

اعتمد الباحثون على تحليل كيف تؤثر هذه الممارسات في تعزيز التماسك الاجتماعي بين المزارعين والمنتجين، وانعكاسات ذلك على بناء السلام المجتمعي. أظهرت النتائج أن دمج الممارسات البيئية المستدامة مع مقاربات تعاونية وتجارية يمكن أن يسهم في بناء الثقة والروابط الاجتماعية في المجتمعات الزراعية، وهو ما يعزز من فرص الاستقرار والسلام. مع ذلك، شددت الدراسة على أن التأثيرات ليست آلية أو مضمونة، بل تعتمد على السياقات المحلية وتوافر بيئة حاضنة تدعم التغيير الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى أن المقاربات التقليدية التي تركّز فقط على زيادة الإنتاجية الزراعية قد تكون قاصرة إذا لم تُدمج مع أهداف اجتماعية واضحة لتعزيز التماسك المجتمعي، ما يستدعي تصميم سياسات وبرامج تأخذ في الحسبان أبعاد التنمية الاجتماعية وبناء السلام.(Löhr et al., 2021)

تناولت دراسة سيلفيرا وآخرون(2022) ، المعنونة *"Interrelations between resilience, psychological vulnerability, and social cohesion"*، العلاقة بين ثلاثة مفاهيم أساسية في التعامل مع الشدائد، هي :المرونة النفسية المستقرة زمنيًا، الضعف النفسي، والتماسك الاجتماعي .هدفت الدراسة إلى تقديم إطار مفاهيمي موحّد يدمج هذه العوامل كاستعدادات نفسية للتأقلم مع الأزمات،

خاصة وأن الربط المنهجي بينها ظل محدودًا في الأدبيات السابقة. وأجريت الدراسة في برلين، ألمانيا، على عينة واسعة ضمت 3,522 مشاركًا من الفئة العمرية 18–65 سنة، اعتمد فيها الباحثون على استبيانات تقيس السمات النفسية والاجتماعية، وقاموا بتحليل البيانات باستخدام التحليل العاملي التأكيدي (CFA) . إثر ذلك، لجأ الباحثون إلى التحليل البنيوي الاستكشافي (ESA) لتحديد الأنماط الكامنة للعلاقات بين المتغيرات النفسية والاجتماعية، وأظهرت النتائج أن المرونة النفسية والضعف النفسي لا يشكلان عاملين منفصلين، بل يندرجان ضمن بُعد ثنائي القطب مشترك، ما يشير إلى أن الاستعداد لمواجهة الشدائد والتمتع بالصحة النفسية يتأثران بجملة واحدة من السمات. كما أظهرت النتائج وجود عامل مستقل يعبّر عن القدرات التكيفية، يضم مؤشرات تتعلق بالاستجابة الفعالة للتغيرات والشدائد. أما فيما يتعلق بالتماسك الاجتماعي، فقد كشفت النتائج أن عناصره النفسية لا تتجمع في عامل موحد، بل تتوزع على عاملين مستقلين: الانتماء الاجتماعي، الذي يضم مشاعر الدعم المُدرَك وتجنب الوحدة، والكفاءات الاجتماعية الإيجابية، والتي ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بالقدرات التكيفية والانتماء الاجتماعي، وخلصت الدراسة إلى أن التماسك الاجتماعي يتكون من أبعاد نفسية متعددة (الثقة، الانتماء، المهارات الاجتماعية)، كما أكدت أهمية تطوير القدرات الاجتماعية والانتماء الجماعي كاستراتيجية لتعزيز المرونة النفسية والتأقلم. وأوصت بتبني تدخلات تهدف لتقوية المهارات الاجتماعية وتخفيف الشعور بالوحدة كوسيلة فعالة لتعزيز الاستعداد النفسي لمواجهة الأزمات.(Silveira et al., 2022)

تناولت دراسة ستارك، رامباران، وماكفارلاند(2020) ، المعنونة *"Meeting of Minds: How Social and Intellectual Networks Form in Academia"*، كيفية تشكّل وتنظيم الشبكات الاجتماعية والفكرية داخل الجامعات البحثية، مع التركيز على ديناميكيات التعاون الأكاديمي واستخدام اللغة المشتركة بين أعضاء الهيئة التدريسية. اعتمدت الدراسة على مجموعة بيانات طولية فريدة امتدت من عام 1994 إلى 2005، وشملت 2,631عضو هيئة تدريس في جامعة أمريكية خاصة كبيرة، حيث وثقت 54,067علاقة تعاون و 131,130علاقة فكرية قائمة على اللغة المشتركة.

استخدمت الدراسة النماذج الموجهة نحو الفاعل العشوائي(Stochastic Actor-Oriented Models) ، عبر برنامج RSiena، لتحليل كيفية تشكل الشبكات الاجتماعية والفكرية استنادًا إلى متغيرات مثل العمر والجنس والعرق والرتبة الأكاديمية، مع الأخذ بالاعتبار تطورها المشترك بمرور الوقت. كما دمجت تحليل النصوص لقياس طبيعة التخصصات الفكرية وأنماط التعاون فيها. أبرزت النتائج عدة أنماط رئيسية، منها: التكتل والمركزية حول أعضاء هيئة تدريس الجسور (Bridging Faculty)، الذين لعبوا دورًا محوريًا في تشكيل شبكات أكاديمية متعددة التخصصات، وتمكنوا من نشر "أساليبهم" الفكرية تدريجيًا بين الزملاء، كما أظهرت الدراسة اختلافات واضحة بين التخصصات؛ إذ قادت العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) العلاقات فيها الآليات الهيكلية، بينما اعتمدت العلوم الاجتماعية والإنسانية بدرجة أكبر على التفضيلات الفردية والاجتماعية للأكاديميين. وأكدت النتائج أن التطور المشترك للعلاقات الاجتماعية والفكرية يشكل عملية تفاعلية معقدة تتأثر بالعوامل الشخصية والمؤسسية على حد سواء. وقدمت الدراسة إسهامًا منهجيًا من خلال تطوير أدوات جديدة لتحليل الخطاب الأكاديمي وقياس درجة نمطية التخصصات (Paradigmaticness) مما أتاح فهمًا أدق لديناميكيات التشكيل الشبكي داخل الجامعات. وتفتح هذه النتائج آفاقًا لفهم دور الشبكات الاجتماعية والفكرية في تعزيز أو إعاقة التعاون الأكاديمي والتماسك داخل البيئات الجامعية.(Stark et al., 2020)

تناولت دراسة هايك وزملاؤه (Hajek et al., 2023) العلاقة الطولية بين مستوى التماسك الاجتماعي في الحي السكني، والشعور بالوحدة، والعزلة الاجتماعية المُدركة، مع التركيز على الفروق بين الجنسين في هذا السياق، قبل وأثناء جائحة كوفيد-19. استندت الدراسة إلى بيانات المسح الألماني للشيخوخة(German Ageing Survey - DEAS) ، وهو مسح وطني تمثيلي شمل 6688ملاحظة لمجتمع مكون من 3344 فردًا ممن تجاوزوا سن الأربعين. استُخدمت بيانات موجتين رئيسيتين: السادسة (2017 – قبل الجائحة) والثامنة (2020–2021 – أثناء الجائحة). اعتمدت الدراسة منهجية كمية باستخدام نماذج الانحدار ذات التأثيرات الثابتة Fixed Effects) (Regressionsلتحليل العلاقة بين التماسك في الحي والوحدة والعزلة الاجتماعية، مع تقسيم النتائج حسب الجنس. ولقياس الوحدة، تم استخدام مقياسDe Jong Gierveld ، أما العزلة الاجتماعية المُدركة فقُيّمت باستخدام أداة Budeو.Lantermann وأظهرت النتائج أن انخفاض التماسك في الحي ارتبط بزيادة الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية المُدركة، لكن مع تباين ملحوظ وفقًا للجنس؛ إذ أظهرت بيانات الرجال أن تراجع الاتصال المباشر مع الجيران كان المؤشر الأهم المرتبط بارتفاع الشعور بالوحدة والعزلة، بينما أظهرت بيانات النساء أن انخفاض المشاركة المجتمعية في أنشطة الحي كان هو المؤشر الأبرز.

تؤكد هذه الدراسة أهمية التماسك الاجتماعي على مستوى الأحياء في التخفيف من حدة الشعور بالوحدة والعزلة، خاصة في أوقات الأزمات، مع ضرورة مراعاة الفروقات بين الجنسين عند تصميم التدخلات المجتمعية. وتقدم الدراسة إسهامًا مهمًا في فهم التفاعل بين التماسك الاجتماعي والرفاه النفسي والاجتماعي، لا سيما لدى الفئات العمرية المتوسطة والكبيرة.(Hajek et al., 2023)

استهدفت دراسة لارسن وزملائه (Larsen et al., 2020) تحليل العلاقة بين مستوى التماسك الاجتماعي في السياق المحلي وسمات الشخصية وفق نموذج "السمات الخمس الكبرى" للأفراد في جمهورية قيرغيزستان. اعتمدت الدراسة على مسح مجتمعي واسع النطاق شمل

6,252 بالغًا موزعين على 30منطقة ريفية فرعية(Ayil Aimak) ، مركزة على قياس تأثير البيئة الاجتماعية المحيطة على الشخصية. واتبعت الدراسة منهجية كمية باستخدام تحليل متعدد المستويات (Multilevel Analysis) لبحث العلاقة بين التماسك الاجتماعي المحلي وسمات الشخصية الفردية. تم استخدام مقياس السمات الخمس الكبرى (Big Five) لتقييم: الانبساطية، الوفاق، اليقظة، العصابية، والانفتاح على التجربة. وأظهرت النتائج ارتباطًا إيجابيًا معنويًا بين ارتفاع مستوى التماسك الاجتماعي في المنطقة وزيادة مستويات بعض السمات الإيجابية للأفراد، مثل الوفاق (التعاون والتعاطف)، واليقظة (الانضباط والمسؤولية)، والانفتاح على التجربة (الابتكار والتقبّل) .في المقابل، لم يُسجل ارتباط يُذكر مع سمة الانبساطية أو العصابية.

تؤكد هذه النتائج أن التماسك الاجتماعي لا يرتبط فقط بالأنظمة الاجتماعية الكلية، بل يؤثر أيضًا على المستويات النفسية الفردية، ويعكس تداخلاً معقدًا بين السياقات الاجتماعية وخصائص الشخصية. وتبرز الدراسة أهمية تبني منظور مزدوج (كلي وجزئي) في دراسة التماسك الاجتماعي، مع الدعوة لمزيد من الأبحاث حول تأثير البيئات الاجتماعية على التكوين النفسي للأفراد.(Larsen et al., 2020)

قدمت دراسة دنبار (Dunbar, 2024) مقاربة تحليلية مقارنة لفهم الآليات الهيكلية والمعرفية التي تعتمدها الرئيسيات للحفاظ على تماسك المجموعات الكبيرة والمستقرة اجتماعيًا، في مواجهة الضغوط البيئية والتشتت الاجتماعي الطبيعي. استندت الدراسة إلى بيانات مقارنة مستخلصة من 92 مجموعة اجتماعية (953 فردًا بالغًا) تمثل 36 نوعًا من الرئيسيات، مركزة على تحليل شبكات الاستمالة الاجتماعية والقدرات المعرفية ذات الصلة. اعتمدت المنهجية على تحليل مؤشرات مثل: تكرار الاستمالة الثنائية، عدد الإناث البالغات في المجموعة، ومقاييس معرفية كـ نسبة القشرة المخية الحديثة .(Neocortex Ratio) وركز التحليل على تداخل الحلول الهيكلية (مثل سلاسل الصداقة) والسلوكية (الاستمالة الاجتماعية) والمعرفية (القدرات الدماغية) في دعم استقرار المجموعات. كشفت النتائج أن الرئيسيات تطورت لتستخدم مزيجًا من الاستراتيجيات الهيكلية —كشبكات العلاقات متدرجة القوة — والسلوكيات الترابطية —كالاستمالة المنتظمة — والقدرات المعرفية المتقدمة، لتجاوز "القيود الطبيعية" التي قد تمنع تكوين مجموعات كبيرة. وأكدت الدراسة أن هذه الحلول تتداخل عند بلوغ المجموعات أحجامًا حرجة، مظهرة آليات اجتماعية معقدة تسهم في تعزيز التماسك وتخفيف النزاعات.

أوضحت الدراسة أن القدرات المعرفية العصبية، المرتبطة أساسًا بالشبكة الافتراضية للدماغ(Default Mode Network) ، ضرورية لإدارة التعقيد الاجتماعي. كما أن قيود الوقت المخصص للاستمالة والقدرات المعرفية العصبية تشكلان حدودًا فعلية لحجم المجموعات.

خلص دنبار إلى أن تعقيد الحفاظ على التماسك في المجموعات الاجتماعية، والتكلفة المعرفية والسلوكية لذلك، تفوق ما هو مُقدّر عادة في الدراسات التجريبية، ما يسلط الضوء على أهمية دمج الأبعاد الهيكلية والمعرفية في فهم ديناميات التماسك الاجتماعي لدى الرئيسيات والبشر على حد سواء.(Dunbar, 2024)

هدفت دراسة Ramos-Vidal, Villamil, & Uribe (2019)إلى تحليل أبعاد التماسك الاجتماعي في مجتمع ريفي شمال كولومبيا تأثر بعنف الحرب، مع التركيز على تحديد المكونات الأساسية التي تشكل التماسك في سياق تدهور الحياة والتغيرات الاجتماعية العميقة. حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من 106 أفراد، غالبيتهم من النساء (81.1%)، بمتوسط عمر 42.5 عامًا. واستخدمت منهجية تجريبية ومقطعية، شملت تحليل شبكات الدعم الاجتماعي، وفحص ثلاثة مكونات رئيسة للتماسك الاجتماعي: المواقف الإيجابية تجاه المجتمع، السلوكيات الإيجابية(Prosocial behaviours) ، والعلاقات بين الأفراد. واستُخدم تحليل التكتلات (Cluster analysis) لتحديد أنواع الشبكات الشخصية بناءً على التشابه (Homophily) ومدة العلاقات، بالإضافة إلى تحليلات إحصائية لتحديد تأثير المتغيرات المختلفة. وأظهرت النتائج أن المواقف الإيجابية، والسلوكيات الإيجابية، والعلاقات بين الأفراد تُشكّل ركائز التماسك الاجتماعي في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات. كما بينت تحليلات الشبكات وجود نوعين من الشبكات الشخصية: الأولى تتميز بتشابه معتدل ومدة علاقات أقصر مع دعم اجتماعي أكبر، والثانية بشبكات عالية التشابه ومدة علاقات أطول.

لوحظ أن التشابه الجغرافي له تأثير مهم في تعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع، والذي تبين كمتغير الأثر الأكبر على التماسك الاجتماعي (β = 0.650 =؛ دلالة إحصائية .(p < 0.001 كما لعبت السلوكيات الإيجابية دورًا في تعزيز الشعور بالانتماء(β = 0.267 ؛ p < 0.006)، لكنها لم تؤثر مباشرة بشكل كبير على العلاقات الشخصية أو التماسك الاجتماعي ككل. خلصت الدراسة إلى أن تعزيز الشعور بالانتماء هو مفتاح بناء التماسك الاجتماعي في سياقات ما بعد الصراع، مع ضرورة تطوير استراتيجيات تنموية اجتماعية تركز على بناء القدرات الفردية والمؤسسية لدعم الرفاه النفسي والاجتماعي في المجتمعات المتأثرة بالحروب.(Ramos-Vidal et al., 2019)

تهدف هذه الدراسة المنشورة عام 2020 إلى توضيح دور التماسك الاجتماعي في الحي السكني كعامل معدل في العلاقة بين الالتزام بالقيم المشتركة (تطابق القيم) والرضا عن الحياة. اعتمد الباحثون على عينة تمثيلية من سكان مدينة بريمن في ألمانيا تضم 2605 مشاركًا، واستخدموا نماذج تحليل متعدد المستويات لفحص التأثيرات الفردية والمجتمعية، بما في ذلك تفاعل تطابق القيم مع مستوى التماسك الاجتماعي في الحي.

أظهرت النتائج عدم وجود علاقة مباشرة بين تطابق القيم والتماسك الاجتماعي، مما يشير إلى أن مشاركة القيم لا تضمن بالضرورة زيادة التماسك الاجتماعي. مع ذلك، وجد الباحثون أن التماسك الاجتماعي في الحي يعزز بشكل معنوي تأثير تطابق القيم على الرضا عن الحياة،

حيث تصبح العلاقة بين القيم المشتركة والرضا أكثر قوة ووضوحًا في الأحياء التي تتميز بترابط اجتماعي مرتفع.(Ponizovskiy et al., 2020)

أجرى Casey P. Balioوزملاؤه هذه الدراسة التي نُشرت عام 2023بهدف استكشاف دور التماسك الاجتماعي في تفسير الفروق بين المناطق الريفية والحضرية فيما يتعلق بالوصول إلى خدمات الرعاية الصحية والحالة الصحية لدى كبار السن في الولايات المتحدة. سعى الباحثون إلى معرفة ما إذا كان التماسك الاجتماعي يسهم في تفسير هذه الفجوات بين السكان، خاصة في منطقة وسط المحيط الأطلسي. شملت الدراسة 2605مشاركًا ممن تبلغ أعمارهم 50عامًا فأكثر، منهم 1080من المناطق الريفية و 1846من المناطق الحضرية، واستُخدم مسح مقطعي إلكتروني لجمع البيانات حول التماسك الاجتماعي والصحة العامة. اعتمد التحليل على أساليب إحصائية متعددة المتغيرات لتقييم العلاقة بين البيئة السكنية ومستوى التماسك الاجتماعي وإمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية والمؤشرات الصحية. أظهرت النتائج أن المشاركين في المناطق الريفية سجلوا مستويات أعلى من التماسك الاجتماعي مقارنة بأقرانهم في المناطق الحضرية، وكان هذا التماسك مرتبطًا إيجابيًا بزيادة فرص الوصول إلى الرعاية الصحية وإجراء الفحوصات الوقائية ووجود طبيب شخصي، إضافة إلى ارتباطه بتحسن مؤشرات الصحة مثل ارتفاع درجات الصحة النفسية وانخفاض مؤشر كتلة الجسم. ورغم هذه النتائج الإيجابية، كشفت الدراسة عن مفارقة ملحوظة، حيث ظل سكان المناطق الريفية يعانون من مؤشرات صحية أسوأ مقارنة بسكان الحضر، مما يشير إلى أن التماسك الاجتماعي وحده لا يكفي لمواجهة التحديات الصحية البنيوية التي تفرضها البيئة الريفية.(Henning-smith et al., 2022).

تتفق الدراسات الفلسطينية والعربية والأجنبية على أن التماسك الاجتماعي يمثل عاملًا محوريًا في صمود المجتمعات واستقرارها، غير أن اختلاف السياقات الجغرافية والمنهجية أفرز تباينات واضحة في التركيز والنتائج. فالدراسات الفلسطينية ركزت على أثر الاحتلال والانقسام والحصار على الثقة والتضامن والصمود النفسي، مبرزة دور المؤسسات المحلية والمجتمع المدني في دعم رأس المال الاجتماعي. أما الدراسات العربية فتمحورت حول التماسك في بيئات النزاع وتأثير الإعلام والأزمات السياسية على وحدة المجتمع، في حين ركزت الدراسات الأجنبية على العلاقة بين التماسك والصحة النفسية والاجتماعية والرفاه ضمن مجتمعات مستقرة. نظريًا، تستند جميعها إلى مفاهيم دوركايم ورأس المال الاجتماعي التي ترى في التماسك نسيجًا رابطًا يحافظ على وحدة المجتمع، لكن التطبيقات تختلف؛ فالعربية والفلسطينية تفسره في سياق الأزمات والهويات الجماعية، بينما الأجنبية تراه متغيرًا وسيطًا في نماذج الرفاه الاجتماعي. ويجمع هذا الطيف البحثي على أن تعزيز التماسك الاجتماعي يتطلب فهمًا للسياقات الثقافية والسياسية المحلية وتكاملاً بين المناهج الكمية والنوعية لتحقيق تنمية أكثر استدامة وعدالة.

منهجية وإجراءات الدراسة

يعرض هذا الفصل الإطار المنهجي للدراسة، موضحًا المنهج النوعي وأدوات جمع البيانات وتحليلها من محتوى منصتي "فيسبوك" و"تليغرام" لرصد مظاهر التماسك أو التفكك المجتمعي خلال السنوات الثلاث الماضية. يشمل ذلك اختيار العينة الرقمية، جمع البيانات، وترميزها موضوعيًا لتحليل الأنماط التفاعلية، مع تحديد المتغيرات ومؤشراتها. ويشكل هذا الفصل الأساس العملي لضمان دقة النتائج واستنتاجات موثوقة قائمة على الخطاب المجتمعي الرقمي.

المنهج المستخدم

هو المنهج الوصفي التحليلي باستخدام: تحليل الخطاب الرقمي(Digital Discourse Analysis) مع توظيف عناصر من الاستقراء (Inductive Approach)وتحليل المحتوى الكيفي.(Qualitative Content Analysis) وكذلك استخدام تقنيات المنهج الكمي في تصنيف وترميز التعليقات واستخراج النسب حسب المحاور.

تحليل الخطاب الرقمي: يستخدم لوصف وتحليل الخطاب العام في الفضاء الرقمي، مثل منشورات وتعليقات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال:

1. تحليل **اللغة:** المفردات، التعبيرات، الصور الخطابية.
2. تحليل **البنية:** مثل تكرار الوسوم، نمط التفاعل.
3. تحليل **السرديات:** كيف تُدعى الهوية، التضامن، التقسيم.

الاستقراء(Inductive Approach)

1. يعتمد على بناء **الفئات التصويرية** (مثل أشكال التماسك أو التفكك) من داخل البيانات، وليس فرض فرضيات مسبقة.
2. يتم تحليل العينة النصية أولًا ثم استخراج الأكواد والمفاهيم من الواقع.
3. مفيد عندما يبدأ الباحث بدون إطار تصنيفي جاهز، وتُكشف أنماط جديدة من البيانات

تحليل المحتوى الكيفي (Qualitative Content Analysis)

1. يتعامل مع النصوص (مثل المنشورات والتعليقات)، استخراج الأساليب والمواضيع والدلالات.
2. يمكن تبني صيغة حدسية (inductive) أو صيغة استنتاجية (deductive) أو مزيج، حسب الدراسات السابقة أو المحتوى

تحليل المحتوى الكمي **(Quantitative Content Analysis)**

مفاهيم ومتغيرات الدراسة

تشكل مفاهيم الدراسة الأساس النظري والعملي الذي يُبنى عليه البحث، وتُحدد المتغيرات التي يتم قياسها وتحليلها لفهم ظاهرة التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني عبر الخطاب الرقمي.

المفاهيم الأساسية:

التماسك الاجتماعي :يُقصد به مجموعة الروابط والعلاقات التي تجمع أفراد المجتمع، وتنعكس في شعورهم بالانتماء، التضامن، والثقة المتبادلة، إضافة إلى القدرة على التعاون والتفاعل الإيجابي بين مكونات المجتمع.

الخطاب الرقمي :النصوص والمحادثات والتفاعلات التي تحدث على منصات التواصل الاجتماعي والتي تعبر عن مواقف وآراء المستخدمين حول القضايا الاجتماعية والسياسية.

أشكال التماسك الاجتماعي :تتضمن مظاهر الوحدة الوطنية، التضامن المجتمعي، الهوية المشتركة، وكذلك مظاهر التفكك مثل الانقسام والصراعات الداخلية.

المتغيرات الرئيسية للدراسة:

متغيرات التماسك الاجتماعي :تشمل مؤشرات مثل مستوى التضامن، الثقة بين الأفراد والمجموعات، الانتماء الجماعي، والمواضيع التي تعكس الوحدة أو الانقسام.

متغيرات الخطاب الرقمي :تتعلق بنوعية المحتوى المنشور (منشورات، تعليقات)، مستوى التفاعل (عدد التعليقات، المشاركات، الإعجابات)، ونبرة الخطاب (إيجابية، سلبية، محايدة).

متغيرات سياقية :تشمل الخصائص الزمنية (الفترة التي نشرت فيها البيانات)، الجغرافية (مناطق الفلسطينيين المختلفة: الضفة الغربية، غزة، الشتات)، والموضوعات الفرعية (سياسية، اجتماعية، ثقافية).

محاور التماسك الاجتماعي والكلمات الدالة عليها

في سياق تحليل الخطاب الرقمي المتعلق بالتماسك الاجتماعي على منصات التواصل الاجتماعي، يُعد تحديد المحاور الأساسية والكلمات المفتاحية المرتبطة بها خطوة منهجية جوهرية لفهم طبيعة الخطاب واتجاهاته. ويقوم هذا الجزء من الدراسة على بناء شبكة دلالية تربط بين مفاهيم التماسك الاجتماعي وتجلياتها في المحتوى المتداول بين المستخدمين، من خلال رصد المفردات والتعابير التي تعبّر عن تلك المفاهيم سواء بشكل مباشر أو ضمني. وقد تم تصنيف محاور التماسك الاجتماعي في هذا البحث إلى سبع مجموعات رئيسية، يُشتق منها عدد من المؤشرات والكلمات المفتاحية التي ستُستخدم لاحقًا في ترميز وتحليل البيانات:

المحور	الكلمات الدالة
الوحدة الوطنية والتضامن الجمعي	وحدة وطنية، المصالحة الوطنية، إنهاء الانقسام، الصف الوطني، التلاحم الشعبي، النسيج الاجتماعي، التضامن الشعبي، صوت واحد، على قلب رجل واحد، المصلحة الوطنية العليا، تجمع فلسطيني، كلنا فلسطينيون، وحدتنا قوتنا
شبكات الدعم والتكافل الاجتماعي	التكافل الاجتماعي، التضامن مع، حملة تبرعات، فزعة، نخوة، مبادرة مجتمعية، دعم الأسر المحتاجة، مساعدة، مع بعض، لا أحد يترك خلفه، وقفة عز، أهل الخير، الخير باقٍ، دعم العائلات المنكوبة
الروابط العائلية والعشائرية	الجاهة، الصلح العشائري، لجنة الإصلاح، النسب والعائلة، أبناء العمومة، وجهاء، رجالات العشائر، رابطة العائلة، ديوان العائلة، اجتماع العائلة، كرامة العائلة، كرامة القبيلة
الهوية الجمعية والرموز المشتركة	فلسطين تجمعنا، العلم الفلسطيني، الهوية الوطنية، حق العودة، الكوفية، التراث الفلسطيني، الثقافة الوطنية، الرواية الفلسطينية، المقاومة الشعبية، الأرض لنا، لن نرحل، العودة حق.

الممارسات المشتركة والأنشطة الجماعية	إفطار جماعي، مسيرة العودة، مظاهرة موحدة، فعالية وطنية، صلاة موحدة، مهرجان شعبي، حملة تنظيف جماعي، عمل تطوعي، مسيرة شموع، يوم مفتوح، حشد جماهيري.
التضامن مع الفئات المهمشة والمظلومة	دعم الأسرى، التضامن مع غزة، دعم القدس، مساندة النساء، الدفاع عن الأطفال، عدالة اجتماعية، حماية المدنيين، لا للتمييز، كلنا غزة، كلنا القدس، كلنا شرفاء الوطن.
التفكك أو الانقسام	انقسام، خلاف، صراع، تشرذم، كراهية، تحزّب، تفرقة، تمييز، نزاع، تباعد، خصومة، خلافات مجتمعية، تهميش، عنصري، استقطاب

مجتمع الدراسة

في هذه الدراسة، يُقصد بمجتمع الدراسة جميع الخطابات الرقمية التي تم إنتاجها ونشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي من قبل أفراد أو مجموعات فلسطينية، والتي تتناول قضايا ذات صلة بالتماسك الاجتماعي. يشمل هذا المجتمع النصوص الرقمية المتوفرة في المنشورات العامة، والتعليقات، والنقاشات التفاعلية، التي تعكس مواقف الأفراد وآرائهم إزاء قضايا الشأن العام مثل التضامن، الثقة، الانقسام، الهوية الوطنية، والدولة.

وقد تم تحديد الإطار الزمني لمجتمع الدراسة بالاعتماد على المنشورات والتفاعلات الرقمية التي جرى تداولها خلال السنوات الثلاث الأخيرة (2022–2025). وتم التركيز على المنصات الرقمية الأكثر استخدامًا وانتشارًا في السياق الفلسطيني، وتحديدًا "فيسبوك"، باعتبارها منبر مركزي للتعبير المجتمعي والنقاش السياسي والاجتماعي.

اقتصرت الدراسة على النصوص المنشورة باللغة العربية، بما في ذلك اللهجة الفلسطينية المحلية، نظرًا لكونها اللغة السائدة في التفاعل الرقمي بين الفلسطينيين. كما تم تضمين الرموز التعبيرية والمصطلحات العامية ذات الدلالات الاجتماعية في عملية التحليل.

من الناحية الجغرافية، يشمل مجتمع الدراسة كافة المناطق التي يتوزع فيها الفلسطينيون، بما في ذلك الضفة الغربية، وقطاع غزة، والقدس، والمناطق المحتلة عام 1948، إضافة إلى الشتات الفلسطيني، وذلك بحسب ما يتضح من هوية الصفحات أو المستخدمين، أو من خلال تحليل المضمون والبيانات الظاهرة.

يسهم هذا التحديد الدقيق لمجتمع الدراسة في ضمان موضوعية اختيار العينة، وضبط حدود التعميم الممكنة للنتائج، كما يحد من التحيز في اختيار المضامين الرقمية. ومن المهم الإشارة إلى أن الدراسة لا تسعى لتحليل الأفراد أنفسهم، وإنما تسعى لتحليل الخطاب الصادر عنهم، أي ما يعبرون عنه ويشاركونه علنًا عبر الفضاء الرقمي، باعتباره معطى اجتماعيًا وثقافيًا قابلاً للتحليل.

عينة الدراسة

طرق اختيار العينة في دراسة أشكال التماسك الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعي في إطار هذه الدراسة التي تهدف إلى تحليل أشكال التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني عبر الخطاب الرقمي على منصات التواصل الاجتماعي، يُعدّ اختيار العينة خطوة حاسمة تتطلب موازنة دقيقة بين شمولية التمثيل وتركيز الصلة بالموضوع. يتمثل الأسلوب المتبع في الدراسة بجمع العينة من خلال الجمع بين طريقتين:

العينة التمثيلية (الاحتمالية):

حيث تم في البداية تحديد قائمة تضم الألف صفحة الأكثر متابعة في فلسطين على منصتي "فيسبوك" و"تليغرام"، لضمان أن العينة تشمل الطيف الواسع للخطاب الرقمي المتداول بين الفلسطينيين، وتوفير قاعدة بيانات واسعة تمثل البيئة الرقمية بشكل عام.

العينة القصدية (غير الاحتمالية):

من هذه القائمة الواسعة، تم تطبيق معايير موضوعية تتعلق بموضوع التماسك الاجتماعي (مثل ارتباط المحتوى بالوحدة الوطنية، التضامن، الانقسام، الهوية، ومستوى التفاعل الجماهيري) لاختيار الصفحات التي تنشر بانتظام محتوى ذو صلة بالتماسك الاجتماعي وتحقق تفاعلًا ملحوظًا. هذه الخطوة تضمن تركيز التحليل على المحتوى الأكثر صلة، وتوفر عمقًا نوعيًا في الدراسة.

مثال توضيحي:

على سبيل المثال، قد تكون صفحة معينة من بين الأكثر متابعة في فلسطين، لكنها تركز في محتواها على مواضيع عامة بعيدة عن قضايا التماسك الاجتماعي، فتُستبعد من العينة النهائية. بينما صفحة أخرى قد تكون أقل متابعة نسبيًا لكنها تنشر بانتظام منشورات تناقش الوحدة الوطنية أو الانقسام السياسي وتحظى بتفاعل كبير، فتُدرج ضمن العينة للتحليل النوعي.

شروط ومعايير اختيار عينة الدراسة

استنادًا إلى مجتمع الدراسة، وُضعت مجموعة من الشروط والمعايير المنهجية لاختيار الصفحات الرقمية لتشكيل عينة الدراسة، بهدف ضمان تمثيل فعّال لخطاب التماسك الاجتماعي في السياق الفلسطيني وتوفير بيانات نوعية موثوقة. شملت هذه المعايير: أن تكون الصفحة من بين الألف صفحة الأكثر متابعة في فلسطين لضمان انتشار واسع، وأن تحتوي على منشورات مرتبطة بمواضيع التماسك الاجتماعي مثل الوحدة الوطنية والتضامن والهوية والانقسام السياسي والعدالة والدولة، مع التحقق من ذلك من خلال مراجعة المنشورات الأخيرة. كما اشترطت الدراسة أن تحظى المنشورات بتفاعل جماهيري لا يقل عن خمسين تعليقًا أو مئة تفاعل لضمان نشاط الجمهور، وأن تكون الصفحة نشطة على مدار اثني عشر شهرًا خلال الفترة 2022–2025 لضمان تمثيل مستمر للخطاب. كما رُوعي التنوع الجغرافي والاجتماعي، مع تغطية الضفة الغربية وغزة والقدس والداخل الفلسطيني والشتات، وتفضيل الصفحات المرتبطة بمؤسسات أو ناشطين معروفين لتجنب المحتوى المضلل. شكّلت هذه الشروط إطارًا واضحًا لاختيار عينة قصدية مركزة تمكّن من تحليل عميق للخطاب الرقمي حول التماسك الاجتماعي، مع تحقيق التوازن بين التمثيل الموضوعي والتنوع المجتمعي.

إجراءات اختيار العينة النهائية

بعد تطبيق هذه المعايير، تم تقليص قائمة الصفحات من القائمة الأولية التي ضمت الألف صفحة الأكثر متابعة، إلى عينة قصدية تضم **(30-50) صفحة من صفحات الفيسبوك العامة** تُعبّر عن التنوع الاجتماعي والسياسي والموضوعي المطلوب، والتي تُنتج منشورات وتفاعلات تُمكّن من دراسة أشكال التماسك الاجتماعي بدقة وعمق. تركز التحليل على المنشورات والتعليقات التي تحقق معايير المحتوى والتفاعل المذكورة أعلاه، ويتم العمل عليها إلى حين الوصول إلى نقطة الإشباع النظري التي تعني عدم ظهور أنماط أو دلالات جديدة.

جمع البيانات

بعد تحديد العينة النهائية من الصفحات الرقمية، يتركز جمع البيانات على رصد خطاب التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني عبر منصات التواصل الاجتماعي. يشمل ذلك: أولًا، جمع المنشورات النصية المتعلقة بالقضايا الجوهرية مثل الوحدة الوطنية، التضامن، الانقسام السياسي والاجتماعي، الهوية الوطنية، العدالة الاجتماعية، ومواقف المجتمع تجاه الاحتلال. ثانيًا، جمع التعليقات التفاعلية المرتبطة بهذه المنشورات، بما في ذلك الردود على التعليقات إذا أضافت عمقًا لفهم التفاعلات. ثالثًا، تسجيل بيانات وصفية لكل منشور وتعليق مثل تاريخ ووقت النشر، اسم الصفحة أو الحساب، عدد الإعجابات والمشاركات، ونوع المنشور (نص فقط أو مرفق بصورة/فيديو). وأخيرًا، توثيق المواضيع الرئيسية والكلمات المفتاحية لتصنيف المحتوى لاحقًا. تهدف هذه الإجراءات إلى بناء قاعدة معلوماتية شاملة تشمل النصوص وردود الفعل والبيانات السياقية، ما يتيح تحليلًا متكاملًا وعميقًا للتماسك الاجتماعي في الفضاء الرقمي الفلسطيني.

تحليل البيانات

بعد جمع البيانات الرقمية من الصفحات المختارة، تبدأ مرحلة التحليل المنهجي للنصوص والمنشورات والتعليقات لاستخراج الأكواد والمفاهيم المرتبطة بالتماسك الاجتماعي والتفكك. يُطبق كل من تحليل المحتوى الكيفي (Qualitative Content Analysis) وتحليل الخطاب الرقمي (Digital Discourse Analysis) لتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة. يهدف التحليل إلى بناء فئات مفاهيمية تمثل أشكال التماسك الاجتماعي، مثل الوحدة الوطنية، الثقة المتبادلة، والتضامن، إلى جانب مظاهر التفكك كالانقسامات والخلافات، مع رصد التغيرات الزمنية في الخطاب وتفاعل الجمهور معها. تمثل هذه المرحلة جوهر البحث لفهم كيفية تشكيل الخطاب الاجتماعي والقوى والديناميات المؤثرة على التماسك والتفكك في المجتمع الفلسطيني.

أسلوب تحليل البيانات

اتبعت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا لفهم وتفسير الخطاب الرقمي المتعلق بأشكال التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني. بدأ التحليل بقراءة متأنية للنصوص المجمعة من المنشورات والتعليقات لفهم السياقات والمواضيع الأساسية التي تعكس مواقف وتفاعلات الجمهور. تم استخدام تقنية الترميز المفتوح (Open Coding) لاستخراج المفاهيم والأفكار الرئيسة من النصوص، حيث صُنفت العبارات والموضوعات إلى أكواد تمثل مظاهر التماسك والتفكك الاجتماعي، مثل الوحدة، الانقسام، التضامن، والهوية الوطنية، ثم جُمعت هذه الأكواد ضمن فئات أو محاور أكبر لتوضيح الأنماط المتكررة في الخطاب. كما تم تحليل الخطاب بشكل نقدي لفهم كيفية بناء هذه المظاهر في النصوص الرقمية، والاستراتيجيات اللغوية التي استخدمها المشاركون للتعبير عن التماسك أو التفكك، مع مراعاة التحولات الزمنية والتفاعلات بين المستخدمين. وقد أسهم هذا الأسلوب في تقديم رؤية شاملة وعميقة لديناميات التماسك الاجتماعي في الفضاء الرقمي الفلسطيني، مستفيدًا من البيانات النوعية المجمعة بطريقة منهجية ومنظمة.

الخطوات التفصيلية للتحليل

تهدف هذه المنهجية إلى دراسة الخطاب المجتمعي على منصات التواصل الاجتماعي لتحديد **أشكال التماسك الاجتماعي** بين أفراد المجتمع، ومدى قوة هذه الروابط والتضامن. يعتمد التحليل على تصنيف التعليقات حسب نوع الخطاب (سياسي، اجتماعي، اقتصادي، ثقافي، ديني)، ثم قياس **الاتجاه العام للخطاب** (إيجابي، سلبي، محايد) لكل فئة، ومن ثم تحديد **قوة التماسك الاجتماعي** لكل شكل من أشكال التماسك.

الخطوة 1: تصنيف التعليقات حسب نوع الخطاب

لكل تعليق في البوست، نصنفه ضمن أحد أشكال الخطاب التالية:

1. **سياسي :**انتقاد أو دعم السلطة، القرارات السياسية، الاحتلال.
2. **اجتماعي :**دعم المجتمع، التضامن، التعاون، الدعوة للوحدة.
3. **اقتصادي :**قضايا المعيشة، الأسعار، الأجور، الممتلكات.
4. **ثقافي :**الفنون، التراث، التعليم، الهوية الثقافية.
5. **ديني :**القيم، العبادة، الدعاء، نصرة الحق.

الهدف :تحديد الفئة التي ينتمي إليها كل تعليق لقياس شكل التماسك الاجتماعي.

الخطوة 2: تحديد اتجاه كل تعليق

نحدد لكل تعليق الاتجاه نحو التماسك الاجتماعي:

- **إيجابي :(+)** يعزز التضامن والوحدة.
- **سلبي :(−)** يظهر الانقسام أو ضعف الدعم.
- **محايد :(0)** مجرد وصف أو معلومة دون تأثير على التماسك.

ملاحظة: التعليقات السياسية أو الدينية قد تكون إيجابية إذا دعمت الوحدة، أو سلبية إذا أسهمت في الانقسام.

الخطوة 3: حساب نسبة التعليقات لكل فئة خطاب

لتحديد وزن كل نوع من الخطاب ضمن البوست:

$$P_i = \frac{n_i}{N} \times 100$$

حيث:

- N = إجمالي عدد التعليقات
- n_i = عدد التعليقات ضمن الفئة i

مثال: إذا كان لدينا 70 تعليقًا، منها 44 سياسي:

$$P_{\text{سياسي}} = \frac{44}{70} \times 100 \approx 62.9\%$$

الخطوة 4: حساب اتجاه الخطاب لكل فئة

لحساب ميل الخطاب داخل كل فئة:

$$T_i = \frac{n_i^+ - n_i^-}{n_i} \times 100$$

حيث:

- n_i^+ = عدد التعليقات الإيجابية ضمن الفئة i
- n_i^- = عدد التعليقات السلبية ضمن الفئة i
- n_i = إجمالي التعليقات ضمن الفئة i

تفسير النتائج:

- $T_i > 0$ ← اتجاه إيجابي
- $T_i < 0$ ← اتجاه سلبي
- $T_i = 0$ ← محايد

مثال: 10 تعليقات اجتماعية: 7 إيجابية، 2 سلبية، 1 محايد

$$T_{\text{اجتماعي}} = \frac{7 - 2}{10} \times 100 = 50\% \quad \rightarrow \textbf{اتجاه إيجابي}$$

الخطوة 5: تحديد شكل التماسك الاجتماعي السائد

- **الحالة الإيجابية :**الشكل السائد هو الفئة التي تمثل أكبر نسبة من التعليقات الإيجابية، أي التي تدعم الوحدة والتضامن.
- **الحالة السلبية :**إذا كانت غالبية التعليقات سلبية، نحدد الفئة ذات أكبر نسبة من التعليقات السلبية، ما يعكس ضعف التماسك أو الانقسام.

أشكال التماسك :سياسي، اجتماعي، اقتصادي، ثقافي، ديني

أمثلة:

- أغلب التعليقات الإيجابية اجتماعية ← التماسك الاجتماعي السائد **اجتماعي**
- أغلب التعليقات السلبية سياسية ← التماسك السياسي يظهر ضعيفًا أو منقسمًا

الخطوة 6: حساب قوة التماسك الاجتماعي

$$\textbf{قوة التماسك الاجتماعي } (\%) = \frac{\sum_i n_i^+}{N} \times 100$$

حيث:

- n_i^+ = عدد التعليقات الإيجابية في الفئة i (سياسي، اجتماعي، اقتصادي، ثقافي، ديني)
- N = إجمالي عدد التعليقات في البوست

هذه المعادلة تعطي نسبة التعليقات الإيجابية من مجموع التعليقات، أي قوة التماسك الاجتماعي بشكل عام بغض النظر عن شكل التماسك.

تصنيف قوة التماسك:

- عالية: > 70%
- متوسطة: 40% – 70%
- منخفضة: < 40%

هذه المعادلة تعكس مدى ترابط المجتمع وتضامنه بشكل عام، بغض النظر عن شكل التماسك.

نتائج الدراسة: اشكال التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني

تمثل أشكال التماسك المجتمعي تفاعل الأفراد والجماعات مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتنقسم إلى ثلاثة محاور: التماسك الاجتماعي (العلاقات والدعم المتبادل)، التماسك الاقتصادي (رضا المجتمع عن السياسات ومستوى المعيشة)، والتماسك السياسي (مواقف المجتمع من السلطات والسياسات). يتيح هذا التقسيم فهمًا أفضل للأفكار والمشكلات ووضع تدخلات لتعزيز الوحدة والتضامن وتقليل الفجوات المجتمعية.

المحور الأول: اشكال التماسك المجتمعي

التماسك الاجتماعي يعكس قدرة المجتمع على الحفاظ على روابطه الداخلية والتعاون بين أفراده، ويظهر في استجاباته للسياسات والضغوط الاقتصادية، والاجتماعية، والقيم الثقافية ،والدينية. دراسة هذه الأشكال تكشف نقاط القوة والضعف، تحدد الفجوات المؤثرة على الانتماء والثقة، وتمكّن من فهم اتجاهات الرأي العام ومستوى وعي المجتمع في السياق الفلسطيني.

جدول رقم (1): اشكال التماسك المجتمعي

الرقم	شكل التماسك المجتمعي	النسبة	اتجاه الخطاب	التفسير
1	الخطاب المجتمعي نحو النزعة الدينية	%70	ايجابي	ميول ديني
2	الخطاب المجتمعي نحو الثقة المجتمعية	%59	سلبي	نقد للأخرين
3	الخطاب المجتمعي نحو قطاع التعليم	%40	سلبي	عدم رضا
4	الخطاب المجتمعي نحو قطاع الصحة	%75	سلبي	عدم رضا
5	الخطاب المجتمعي نحو المظاهر السلبية في المجتمع	%67.8	ايجابي	رفض المظاهر السلبية
6	الخطاب المجتمعي نحو العنف في المجتمع	%40	ايجابي	رفض العنف وتشتت في التعامل معه
المتوسط العام لقوة التماسك المجتمعي الايجابي		**%59**		
المتوسط العام لقوة التماسك المجتمعي السلبي		**%58**		

تشير النتائج إلى أن الخطاب المجتمعي يحمل تباينات واضحة بين القيم المجتمعية من جهة، ومستوى الرضا عن الخدمات والمؤسسات من جهة أخرى. فقد أظهر التحليل أن الخطاب نحو النزعة الدينية جاء مرتفعًا بنسبة 70% وباتجاه إيجابي، مما يدل على أن الدين ما زال يشكل مرجعية أساسية في توجيه سلوك المجتمع وقيمه. كما أظهر الخطاب المتعلق برفض المظاهر السلبية نسبة مرتفعة بلغت 67.8%، وهو ما يعكس وعيًا مجتمعيًا متزايدًا بضرورة محاربة السلوكيات السلبية والتمسك بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الراسخة.

في المقابل، برزت أزمة واضحة في بعض القطاعات الخدمية، حيث كانت نسبة الخطاب السلبي نحو قطاع الصحة هي الأعلى وبلغت 75%، ما يعبر عن حالة عدم رضا كبيرة لدى المجتمع، ويرجح أن القطاع الصحي يمثل أولوية قصوى في مطالب الناس نظرًا لارتباطه بحياتهم اليومية واحتياجاتهم الأساسية. كما سجل قطاع التعليم خطابًا سلبيًا بنسبة 40%، وهو ما يشير إلى وجود مشكلات قائمة لكنها أقل حدة مقارنة بقطاع الصحة، وربما تتعلق هذه المشكلات بجودة التعليم، وتوفر الموارد، وكفاءة المخرجات التعليمية.

أما على صعيد العلاقات الاجتماعية، فقد عكست البيانات أزمة ثقة واضحة بين مكونات المجتمع، حيث بلغت نسبة الخطاب السلبي نحو الثقة المجتمعية 59%. ويظهر هنا تناقض بين ارتفاع النزعة الدينية وانخفاض الثقة بين الأفراد، مما يدل على وجود فجوة بين القيم الدينية التي يدعو إليها المجتمع وبين ممارساته اليومية، وهو ما قد يشير إلى أن الخطاب القيمي لم يُترجم بعد إلى سلوكيات عملية تعزز التعاون والتكامل بين أفراده.

كما يلاحظ وجود تباين في الخطاب المتعلق بالعنف داخل المجتمع، إذ بلغت نسبة الخطاب الإيجابي الرافض للعنف 40% فقط، وهو ما يدل على أن هناك تشتتًا في المواقف إزاء هذه القضية، وربما يعود ذلك إلى تداخل عوامل سياسية وعائلية واجتماعية تجعل من الصعب

الوصول إلى موقف موحد تجاه أشكال العنف المختلفة. ومن اللافت أن نسبة رفض المظاهر السلبية بشكل عام كانت أعلى بكثير من نسبة رفض العنف، مما يعكس استعداد المجتمع للاتفاق على رفض السلوكيات الواضحة وغير المقبولة، مقابل صعوبة الاتفاق على المواقف المتعلقة بالقضايا الأكثر تعقيدًا وحساسية.

عند مقارنة هذه المؤشرات، يتضح أن المجتمع الفلسطيني يمتلك رصيدًا قويًا من القيم الدينية والاجتماعية، إلا أن هذا الرصيد لا ينعكس بشكلٍ كافٍ على مستوى الثقة المتبادلة أو على جودة الخدمات المقدمة. الفجوة الأكبر تظهر بين قوة القيم والمبادئ من جهة، وضعف المؤسسات الخدمية من جهة أخرى، خصوصًا في القطاع الصحي الذي يمثل مصدرًا كبيرًا للغضب والانتقاد. وهذا يشير إلى ضرورة العمل على تعزيز التكامل بين الخطاب القيمي والخدمات المقدمة للمواطن، بحيث يشعر الأفراد أن هذه القيم تنعكس على حياتهم اليومية. كما يتطلب الأمر وضع خطط واضحة لإصلاح القطاعات الحيوية مثل الصحة والتعليم، إلى جانب إطلاق برامج تستهدف إعادة بناء الثقة بين مكونات المجتمع، وتوحيد الخطاب الرافض للعنف بأسلوب عملي ومؤسسي.

المحور الثاني: اشكال التماسك الاقتصادي

التماسك الاقتصادي يعكس قدرة المجتمع على مواجهة الضغوط المالية وتحقيق العدالة الاقتصادية بين أفراده، ويظهر من خلال استجابة المواطنين للسياسات الاقتصادية، وتأثيرها على حياتهم اليومية ومستوى معيشتهم. يشمل هذا التماسك مظاهر مثل توزيع الدخل، وتأثير أسعار السلع والخدمات، وإدارة الموارد المالية، وكذلك برامج الدعم والقروض والمنح المقدمة للأفراد أو الدولة. دراسة أشكال التماسك الاقتصادي تساعد على فهم مدى رضا المجتمع أو استيائه من السياسات الاقتصادية، وكشف الفجوات التي تؤدي إلى الاستياء أو الغضب الشعبي، بالإضافة إلى تحديد أولويات التحسين والتدخلات اللازمة لتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. من خلال تحليل التعليقات والمواقف المجتمعية، يمكن تحديد المناطق التي تحتاج إلى دعم أو إصلاح، وقياس مستوى التعاون والتضامن بين المواطنين في مواجهة الأزمات الاقتصادية.

جدول رقم: اشكال التماسك الاقتصادي في المجتمع الفلسطيني

الرقم	شكل التماسك الاقتصادي	النسبة	اتجاه الخطاب	التفسير
1	الخطاب المجتمعي حول انقطاع الدخل	%87.5	سلبي	غضب واستياء
2	الشكل الثاني: الخطاب المجتمعي نحو السياسات الاقتصادية	%91	سلبي	غضب واستياء
3	الشكل الثالث: الخطاب المجتمعي نحو المنح والقروض للدولة	%71	سلبي	غضب واستياء
4	الشكل الرابع: الخطاب المجتمعي نحو الاسعار	%90	سلبي	غضب واستياء
المتوسط العام		**%85**		

تشير نتائج تحليل الخطاب المجتمعي حول القضايا الاقتصادية إلى حالة استياء وغضب عام وشديد بين أفراد المجتمع تجاه الأوضاع الاقتصادية والسياسات المتبعة. فقد أظهرت البيانات أن جميع أشكال الخطاب المرتبطة بالجوانب الاقتصادية جاءت سلبية وبنسب مرتفعة للغاية، حيث بلغ المتوسط العام 85%، وهو مؤشر خطير يعكس عمق الأزمة الاقتصادية وشدّة انعكاسها على حياة المواطنين اليومية.

يُلاحظ أن أعلى نسبة للخطاب السلبي كانت مرتبطة بالسياسات الاقتصادية، حيث وصلت إلى 91%، ما يدل على فقدان المجتمع ثقته بالإجراءات الحكومية والقرارات الاقتصادية المتخذة، ويرى الناس أنها غير قادرة على معالجة الأزمات أو تحسين الأوضاع المعيشية. هذه النسبة المرتفعة تعكس إدراكًا شعبيًا واسعًا بأن السياسات الحالية لا تتوافق مع احتياجات المجتمع ولا تعالج جذور المشكلات الاقتصادية.

كما احتلت قضية الأسعار المرتبة الثانية بنسبة 90%، وهو ما يعكس حجم المعاناة اليومية التي يواجهها المواطنون بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة. هذا الخطاب يعبر عن ضيق شديد وشعور متزايد بالعجز أمام موجات الغلاء، مما يزيد من حالة الاحتقان المجتمعي ويهدد الاستقرار الاجتماعي، خاصة في ظل غياب إجراءات ملموسة للسيطرة على الأسعار أو دعم الفئات الأكثر تضررًا.

فيما يتعلق بانقطاع الدخل، فقد بلغت نسبة الخطاب السلبي 87.5%، وهي نسبة مرتفعة تعكس الأثر المباشر لانقطاع الرواتب أو تراجع مصادر الدخل على حياة الأسر. هذا المؤشر يعكس حالة من القلق وعدم الأمان الاقتصادي، حيث يرتبط دخل الأسرة بشكل مباشر بقدرتها على تلبية احتياجاتها الأساسية مثل الغذاء والصحة والتعليم.

أما الخطاب حول المنح والقروض، فجاء سلبيًا بنسبة 71%، وهو وإن كان أقل من باقي الأشكال، إلا أنه ما يزال مرتفعًا. ويشير ذلك إلى وجود حالة من الشك والانتقاد الشعبي حول كيفية إدارة هذه الموارد، ومدى استفادة المجتمع منها فعليًا. ويبدو أن المواطنين ينظرون إلى المنح والقروض باعتبارها أداة مسيّسة أو غير عادلة في التوزيع، بدل أن تكون وسيلة حقيقية لدعم الاقتصاد الوطني وتحسين الظروف المعيشية.

من خلال هذه النتائج، يتضح أن هناك فجوة عميقة بين المجتمع وصانعي القرار في المجال الاقتصادي، حيث يعبر المجتمع عن غضبه وفقدانه الثقة في جميع المستويات تقريبًا، سواء في السياسات أو في الأسعار أو في إدارة الموارد المالية. الفجوة الكبرى تكمن في أن الخطاب المجتمعي لا يقتصر على النقد فقط، بل يعكس شعورًا عامًا بالخذلان والعجز، ما يستدعي تدخلًا عاجلًا لإعادة بناء الثقة عبر سياسات اقتصادية شفافة وملموسة، وتقديم حلول عملية لمعالجة قضايا الدخل والبطالة وارتفاع الأسعار. هذه النتائج تنذر بخطورة استمرار الوضع القائم، إذ أن استمرار هذا الخطاب السلبي قد يؤدي إلى مزيد من التوتر الاجتماعي والانقسامات إذا لم تُتخذ إجراءات جادة وسريعة.

بعد هذا التحليل الإجمالي لأشكال التماسك الاقتصادي، سننتقل إلى عرض تفصيلي لكل بعد من هذه الأبعاد، وذلك من خلال استعراض طبيعة الخطاب المجتمعي المرتبط به، والفجوات التي برزت بين توقعات المواطنين وسياسات الجهات المسؤولة. سيساعد هذا العرض على فهم أعمق لمصادر الغضب والاستياء التي ظهرت في التعليقات، وإبراز المؤشرات التي تعكس أولويات المجتمع ومطالبه، بما يمكّن من تحديد مواطن الخلل واقتراح مسارات عملية لمعالجتها.

المحور الثالث: اشكال التماسك السياسي

يعكس التماسك السياسي في المجتمع الفلسطيني قدرة المواطنين على **التوحد حول قضايا وطنية وسياسية**، خصوصًا في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وممارساته المختلفة. أظهرت الدراسة أن هذا التماسك يتجلى من خلال **عدة أبعاد رئيسية**، تشمل: الاعتقالات السياسية التي يقوم بها الاحتلال، فرض الحصار وقطع الخدمات، الاعتداءات على المقدسات مثل المسجد الأقصى، هدم البيوت وتجريف الأراضي، مصادرة الأموال، لقاءات سياسية مع جهات الاحتلال، واعتداءات المستوطنين، إضافة إلى المفاوضات والتنسيق السياسي مع الاحتلال. كل بعد يعكس **حساسية المجتمع تجاه مختلف أشكال الانتهاكات والتحديات**، ويكشف الفجوات في استجابة المجتمع ومدى وحدة موقفه السياسي، مع تأثير واضح للعوامل الداخلية مثل دور السلطة الفلسطينية وتوقعات المواطنين من حمايتها.

جدول رقم (1): متوسط قوة اشكال التماسك السياسي

الرقم	اشكال التماسك السياسي	النسبة	اتجاه الخطاب	التفسير
1	الخطاب المجتمعي نحو الوحدة الوطنية	%84.8	ايجابي	دعم الوحدة الوطنية
2	الخطاب المجتمعي نحو التطبيع والخيانة	%83.3	ايجابي	رفض الخيانة والتطبيع
3	الخطاب المجتمعي نحو الانتخابات النقابية	%80	سلبي	تشكيك في نزاهتها
4	الخطاب المجتمعي من موقف الدول العربية اتجاه القضية الفلسطينية	%75	سلبي	غضب واستياء
5	الخطاب المجتمعي نحو التعيين في المناصب العليا	%74	سلبي	رفض واستهجان
6	الخطاب المجتمعي من موقف امريكا من القضية الفلسطينية	%71.7	ايجابي	رفض للسياسة الامريكية
7	الخطاب المجتمعي من مواجهة انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي	%69	ايجابي	رفض إجراءات الاحتلال

8	الخطاب المجتمعي نحو التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية	%48	ايجابي	تقبل التضامن الدولي
9	الخطاب المجتمعي نحو سياسات الحكومة	%30.7	سلبي	تشتت المواقف
10	الخطاب المجتمعي نحو السلطة والفصائل	%17.5	سلبي	تشتت المواقف
متوسط قوة التماسك السياسي الايجابي		**%71**		
متوسط قوة التماسك السياسي السلبي		**%55**		

الجدول يظهر بوضوح أن الخطاب المجتمعي الفلسطيني يميل إلى السلبية بشكل عام، حيث تشكل الحالات السلبية حوالي 78% من مجمل البيانات، بينما تمثل الاتجاهات الإيجابية 22% فقط. هذا يعكس شعورًا واسعًا بالغضب والإحباط تجاه مختلف القضايا السياسية، سواء على المستوى الداخلي أو الدولي، مع بروز نقد حاد تجاه التطبيع والخيانة، والسياسات الأمريكية والدول العربية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

أعلى أشكال التماسك الإيجابي يظهر في الخطاب المجتمعي نحو الوحدة الوطنية بنسبة 84.8%، ما يشير إلى قدرة المجتمع على التوحد داخليًا في مواجهة التحديات الكبرى، كما يظهر نصف المشاركين تقريبًا دعمهم للتضامن الدولي مع القضية الفلسطينية بنسبة 48%، وهو مؤشر على وعي شعبي بأهمية الدعم الخارجي، رغم أن قوته أقل من التماسك الداخلي.

أما أشكال التماسك السلبي، فهي الأعلى فيما يتعلق بالتطبيع والخيانة بنسبة 83.3%، تليها موقف الناس من الانتخابات النقابية بنسبة 80%، ومن ثم مواقف الدول العربية من القضية الفلسطينية بنسبة 75%، والتعيينات في المناصب العليا بنسبة 74%، ثم موقف أمريكا من القضية الفلسطينية بنسبة 71.7%، ومواجهة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بنسبة 69%. هذه النسب تعكس شعور المجتمع بالغضب والخذلان من المواقف الخارجية والسياسات الحكومية، مع انتقاد واضح لبعض المؤسسات الفلسطينية.

في المقابل، تعكس البيانات المتعلقة بسياسات الحكومة بنسبة 30.7% والسلطة والفصائل بنسبة 17.5% ضعفًا نسبيًا في التماسك النقدي الداخلي، ما قد يدل على وجود انقسامات أو تفاوت في الرأي تجاه هذه القضايا، مقارنة بالقضايا الاستراتيجية والدولية التي تحظى بغضب شعبي موحد تقريبًا.

يمكن القول إن المزاج العام يعكس رفضًا واسعًا لأي ممارسات يُنظر إليها على أنها تهدد المصالح الوطنية، بينما يتركز التماسك الإيجابي حول الوحدة الوطنية والتضامن مع الشعب الفلسطيني، وهو ما يشير إلى قدرة المجتمع على التعبير الجماعي الموحد في مواجهة المخاطر، حتى مع وجود اختلاف في مستوى الثقة بالمؤسسات والفصائل الفلسطينية.

نقاش النتائج، يُظهر تحليل الخطاب المجتمعي على منصتي فيسبوك وتليغرام أن التماسك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في فلسطين يتسم بهشاشة مزدوجة. على المستوى الاجتماعي، يتجلى التماسك في أوقات الأزمات مثل العدوان أو الكوارث الطبيعية من خلال التعاون والتطوع، لكنه يتعرض للتآكل بسبب العنف الأسري والمجتمعي، وانتشار الإشاعات، وضعف العدالة الاجتماعية، والتباينات القيمية بين الأجيال، وهو ما يتوافق مع نظريات دوركهايم حول الأنومي، ونظرية رأس المال الاجتماعي لبوتنام، ونظرية الصراع لماركس التي تفسر هذه الظواهر كنتيجة لتفاوت القوة والموارد والصراع الاجتماعي.

أما على الصعيد الاقتصادي والسياسي، فتكشف النتائج عن ضعف الثقة بالمؤسسات الرسمية، وارتفاع معدلات البطالة والفقر، واستمرار الانقسام السياسي بين الضفة وغزة، مما يعزز الانقسامات ويحد من مشاركة المواطنين. يبرز في الخطاب الرقمي شعور بالإحباط من غياب العدالة الاقتصادية والسياسية، وانخفاض فرص التماسك الناتج عن ضعف رأس المال الاجتماعي الجسري مقارنة بالرابط، بينما يظل التكافل العائلي والعشائري محدود التأثير. وتؤكد هذه النتائج على أن تعزيز التماسك المجتمعي يتطلب إصلاحات شاملة تشمل العدالة الاجتماعية، بناء مؤسسات قوية، تعزيز الحوار الوطني، وتجاوز الانقسامات السياسية لاستثمار القضايا الوطنية الكبرى في تعزيز الوحدة الاجتماعية والسياسية.

التوصيات

1. تعزيز الوحدة الوطنية والثقة بالمؤسسات: إنهاء الانقسام السياسي، دعم الحوار الوطني، وتحقيق العدالة والشفافية في إدارة الموارد والخدمات العامة.
2. الحد من العنف وتعزيز التماسك الاجتماعي: مواجهة العنف الأسري والمجتمعي، مكافحة الإشاعات وخطاب الكراهية، وتعزيز ثقافة الحوار والتسامح.
3. تحسين التماسك الاقتصادي: خلق فرص عمل، دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، تعزيز العدالة في توزيع الموارد، وتمكين الفئات المهمشة اقتصاديًا.

4. توظيف الإعلام والبحث العلمي: استخدام الإعلام لتعزيز الهوية الوطنية، تنظيم الخطاب الرقمي، رصد وتحليل المحتوى المجتمعي، وتشجيع الأبحاث وتطوير أدوات قياس محلية للتماسك الاجتماعي.
5. تمكين المجتمع والشباب والنساء: إطلاق برامج لبناء الثقة المجتمعية، ودعم مشاركة الشباب والنساء كقادة للتغيير لتعزيز الروابط الاجتماعية والمشاركة الفعّالة في التنمية.
6.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني يتأثر بعوامل تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية، ويواجه تحديات كبيرة أبرزها الانقسام السياسي وضعف الثقة بين المواطنين والمؤسسات، إضافة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الخطاب المجتمعي. ومع ذلك، يمتلك المجتمع قوة كامنة في تضامنه الأفقي عبر الروابط العائلية والمبادرات المجتمعية، والتي يمكن البناء عليها لتعزيز التماسك العمودي بين المواطنين ومؤسساتهم. لذلك، تقدم الدراسة توصيات عملية تشمل إعادة بناء الثقة، تعزيز الحوار الوطني، معالجة أسباب العنف الاقتصادي والاجتماعي، واستثمار الإعلام الرقمي والبحث العلمي، بهدف تحقيق مجتمع فلسطيني موحد، متسامح، ومستدام قادر على مواجهة التحديات وبناء مستقبل مزدهر.

المراجع:

Abdullah, M., Hassan, R., & Karim, L. (2023). Social Integration and Cohesion in the 21st Century. International Review of Social Sciences, 205–223.

Ahmed, S. (2021). Social Dynamics and Cohesion in Modern Societies. Middle Eastern . Journal of Social Sciences, 78–92.

Altay, S., Berriche, M., & Acerbi, A. (2023). Misinformation on misinformation: Conceptual and methodological challenges. Social Media+ Society. Sagepub.Com .

Arnon, D., McAlexander, R. J., & Rubin, M. A. (2023). Social Cohesion and Community Displacement in Armed Conflict. International Security, 47(3), 52–94. https://doi.org/10.1162/isec_a_00452

Azzimonti, M., & Fernandes, M. (2023). Social media networks, fake news, and polarization. European Journal of Political Economy. Nber.Org.

Bauman, Z. (2000). Liquid Modernity. Polity Press.

Berger-Schmitt, R. (2000). Social cohesion as an aspect of the quality of societies: Concept and measurement.

Bourdieu, P. (1986). The Forms of Capital. In J. Richardson (Ed.), Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education. Greenwood, 241–258.

Boveda, M. (2023). Beyond making a statement: An intersectional framing of the power and possibilities of positioning. Educational Researcher. Sagepub.Com .

Cake, M., & Pedersen, L. (2024). Social Cohesion in the Age of Digital Fragmentation: Revisiting Durkheim's Legacy. Journal of Social Theory, 145–167.

Chan, J., To, H. P., & Chan, E. (2006). Reconsidering social cohesion: Developing a definition and analytical framework for empirical research:Social Indicators Research . 273–302.

Crossley, N. (2022). A dependent structure of interdependence: Structure and agency in relational perspective. Sociology. 989–1004.

Dennison, J., & Weschop, P. (2024). Measuring Social Cohesion in Liberal Democracies. Social Indicators Research.

Dunbar, R. I. M. (2024). Structural and Cognitive Mechanisms of Group Cohesion in Primates. Behavioral and Brain Sciences, 1–80. https://doi.org/10.1017/S0140525X2400030X

Fairclough, N. (1995). Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language. Longman.
Giddens, A. (1984). The Constitution of Society: Outline of the Theory of Structuration. University of California Press.
Gillies, R. M. (2023). Dialogic teaching in a Year 5 classroom during cooperative inquiry-based science. International Journal of Educational Research Open, 5, 100290. https://doi.org/10.1016/j.ijedro.2023.100290
Hajek, A., Kretzler, B., Walther, C., Aarabi, G., Zwar, L., & König, H. H. (2023). Neighbourhood cohesion, loneliness and perceived social isolation prior and during the COVID-19 pandemic. Longitudinal evidence from the German Ageing Survey. Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 58(9), 1411–1420. https://doi.org/10.1007/s00127-023-02447-7
Haran Diman, A., & Miodownik, D. (2024). Social Cohesion and Collective Violence: Latent Variable Approach to Explaining Riots in East Jerusalem. Studies in Conflict & Terrorism, 47(12), 1772–1799. https://doi.org/10.1080/1057610X.2022.2074394
Harper, D. (2023). Online Etymology Dictionary. Https://Www.Etymonline.Com/.
Henning-smith, C., Lahr, M., Macdougall, H., & Mulcahy, J. (2022). Social Cohesion and Social Engagement among Older Adults Aging in Place : Rural / Urban Differences. January.
Heys, S., Downe, S., & Thomson, G. (2021). “I know my place”; a meta-ethnographic synthesis of disadvantaged and vulnerable women’s negative experiences of maternity care in high-income countries. Midwifery. . Uclan.Ac.Uk .
Hitman, G. (2024). The Formation of the National Palestinian Ethos. Ethnopolitics, 23(3), 254–272. https://doi.org/10.1080/17449057.2022.2154959
Hitman, G., & Shiri, I. , & L. E. (2024). Palestinian society in the West Bank: trust and self sacrifice. Https://Www.Researchgate.Net/Publication/379572820.
Höttecke, D., & Allchin, D. (2020). Reconceptualizing nature-of-science education in the age of social media. Science Education. Wiley.Com.
Jenson, J. (1998). Mapping social cohesion: The state of Canadian research. Ottawa: Canadian Policy Research Networks.
Johns, M. (2020). Social Cohesion: Perspectives, Indicators, and Trends. Social Indicators Research. 897–915.
Johnstone, B., & Andrus, J. (2024). Discourse analysis.
Kitchin, R. (2014). The Data Revolution: Big Data, Open Data, Data Infrastructures & Their Consequences. SAGE Publications Ltd. https://doi.org/10.4135/9781473909472
• Konto, A. (2020). Social Cohesion in Contemporary Societies: Challenges and Opportunities. . . Journal of Social Policy, 3(3), 789–805. https://doi.org/10.3390/encyclopedia3030075
Kovjanić, A., Pavlović, M., Živanović, V., & Krstić, F. (2023). Impact of the War in Croatia (1991-1995) on the Differentiation of Age Structure between Serbs and Croats: A Case Study of the Banija Region. Nationalities Papers, 51(2), 370–386. https://doi.org/10.1017/nps.2021.72
Larsen, M. M., Esenaliev, D., Brück, T., & Boehnke, K. (2020). The connection between social cohesion and personality: A multilevel study in the Kyrgyz Republic. International Journal of Psychology, 55(1), 42–51. https://doi.org/10.1002/ijop.12551
Löhr, K., Aruqaj, B., Baumert, D., Bonatti, M., Brüntrup, M., Bunn, C., Castro-Nunez, A., Chavez-Miguel, G., Del Rio, M. L., Hachmann, S., Morales Muñoz, H. C., Ollendorf, F., Rodriguez, T., Rudloff, B., Schorling, J., Schuffenhauer, A., Schulte, I., Sieber, S., Tadesse, S., … Weinhardt, M.

(2021). Social Cohesion as the Missing Link between Natural Resource Management and Peacebuilding: Lessons from Cocoa Production in Côte d'Ivoire and Colombia. Sustainability, 13(23), 13002. https://doi.org/10.3390/su132313002

López, A. J., & Vallejo, R. Q. (2024). The Routledge Companion to Literature and the Global South. [HTML].

Maharani, P. N., Afifah, N., & Lubis, Y. (2023). The Power of Phonology: Analyzing the Impact of Sound Structure on Language. Journal of English Language Teaching and Learning. Teknokrat.Ac.Id , 48–52.

Manica, A. (2021). Social Cohesion and Inequality: A Multidimensional Perspective. International Journal of Sociology and Social Policy. 314–330.

Müller, K., & Schwarz, C. (2021). Fanning the Flames of Hate: Social Media and Hate Crime. Journal of the European Economic Association, 19(4), 2131–2167. https://doi.org/10.1093/jeea/jvaa045

Ndenga-Kanga, M., Le Billon, P., & Clark, K. (2020). Social cohesion and armed conflict: An analytical framework. Conflict, Security & Development. 539–526. https://doi.org/10.23661/dp7.2021.v1.1

Obinna Iwuanyanwu, Ifechukwu Gil-Ozoudeh, Azubuike Chukwudi Okwandu, & Chidiebere Somadina Ike. (2024). Cultural and social dimensions of green architecture: Designing for sustainability and community well-being. International Journal of Applied Research in Social Sciences, 6(8), 1951–1968. https://doi.org/10.51594/ijarss.v6i8.1477

OECD. (2010). Defining and Measuring Social Cohesion.

OECD. (2021). Framework for Measuring Well-Being and Progress.

OECD. (2024). Society at a Glance 2024: OECD Social Indicators.

Ozdowski, S. (2021). Social Cohesion and Multicultural Societies. International Journal of Social Science Studies.

Peters, M. A., & Besley, T. (2021). Models of dialogue. Educational Philosophy and Theory. Tandfonline.Com .

Pfajfar, D., Sgro, G., & Wagner, M. (2022). The impact of social cohesion on economic performance: Evidence from European regions. European Economic Review, 104–107.

Ponizovskiy, V., Arant, R., Larsen, M., & Boehnke, K. (2020). Sticking to common values: Neighbourhood social cohesion moderates the effect of value congruence on life satisfaction. Journal of Community and Applied Social Psychology, 30(5). https://doi.org/10.1002/casp.2457

Qarmout, T. (2023). What is behind the Palestinian split and what makes it difficult to end? A historical institutional analysis from a settler colonial lens. Third World Quarterly, 44(4), 686–704. https://doi.org/10.1080/01436597.2022.2158805

Ramos-Vidal, I., Villamil, I., & Uribe, A. (2019). Underlying dimensions of social cohesion in a rural community affected by wartime violence in Colombia. International Journal of Environmental Research and Public Health, 16(2). https://doi.org/10.3390/ijerph16020195

Rao, B. N., & Kalyani, V. (2022). A study on positive and negative effects of social media on society. Journal of Science & Technology (JST), Jst.Org.In .

Silveira, S., Hecht, M., Adli, M., Voelkle, M. C., & Singer, T. (2022). Exploring the Structure and Interrelations of Time-Stable Psychological Resilience, Psychological Vulnerability, and Social Cohesion. Frontiers in Psychiatry, 13. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2022.804763

Smith, A. (2022). Social Solidarity and Modern Societies. Global Social Policy Review.
• Stark, R., Johnson, T., & Lee, S. (2020). Social Cohesion and Global Politics: Frameworks and Applications. Global Governance Review. 45–62.
Stark, T. H., Rambaran, J. A., & McFarland, D. A. (2020). The Meeting of Minds: Forging Social and Intellectual Networks within Universities. Sociological Science, 7, 433–464. https://doi.org/10.15195/v7.a18
Veronese, G., Pepe, A., Diab, M., Abu Jamey, Y., & Kagee, A. (2021). Living under siege: resilience, hopelessness, and psychological distress among Palestinian students in the Gaza Strip. Global Mental Health, 8, e40. https://doi.org/10.1017/gmh.2021.37
Vulpe, S. N. (2024). Cooling down the future: A discourse analysis of climate change skepticism. . The Social Science Journal.
Weir, D. (2023). Social Cohesion, Social Contract, and Social Capital in Fragile Settings. Journal of Peacebuilding & Development, 47–63.
Young, J., & Phuc, T. (2024). Global Perspectives on Social Cohesion. UN Policy Briefs.
Zhao, X., & Detlor, B. (2023). Mapping Social Capital and Unveiling Emerging Trends through Systematic.
الجبوري, م. ف. ع. ا. (2019). التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. لارك, 1 .(14) https://doi.org/10.31185/lark.vol1.iss14.799
الكفري، ع, & الشامي، س.، باشا، م.، & السقا. (2022). ما الذي يقف وراء الانقسام الفلسطيني وما الذي يجعل إنهاءه صعبًا؟ تحليل مؤسسي تاريخي من منظور استعماري استيطاني. [ورقة بحثية].
دوركهايم، إميل. (1893). تقسيم العمل الاجتماعي.
سكر، ناجي رجب عبد. (2018). درجة تحلّي الشباب الجامعي الفلسطيني بقيم التماسك الاجتماعي وسبل تعزيزها: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة الأقصى. مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، 1(1) جامعة الأقصى – عمادة البحث العلمي, 74–118.
سمير ساير حداد, ي., محمد محمود بني هاني, س., وليد ذيابات, خ., خلدون محمود الصبابحة, ل., & عثمان توفيق الطعاني, ي. (2023). دور وسائل التواصل الاجتماعي في التماسك الاجتماعي لدى لاعبي كرة السلة في الأردن. مجلة تطبيقات علوم الرياضة, (115). https://doi.org/10.21608/jaar.2023.2917089
شريتح، ضياء الدين. (2020). خصائص رأس المال الاجتماعي في فلسطين: ريف محافظة رام الله والبيرة نموذجاً. المستقبل العربي، المجلد 42، العدد 491 مركز دراسات الوحدة العربية, 25–43.
صالح شبيب محمد. (2022). القبيلة والتماسك الاجتماعي في المناطق المتأثرة بالنزاع - دراسة انثروبولوجية: قضاء بيجي إنموذجا. مجلة آداب الفراهيدي, (50). https://doi.org/10.51990/jaa.14.50.1.2114
عفانة، ع. ح, & ج.، وآخرون. (2018). التأقلم مع الصدمات والشدائد بين الفلسطينيين في قطاع غزة: تحليل نوعي مستنير بالثقافة [ورقة بحثية]. منصة العلوم الاجتماعية في العمل الإنساني.
عمر جياد علي. (2023). نشر الاخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التماسك المجتمعي من وجهة نظر اساتذة الجامعة. مجلة آداب الفراهيدي, (53). https://doi.org/10.51990/jaa.15.53.1.1115
محمد الأحمدي, ه. ع. ا. (2024). ساعات العمل المرنة لدعم الوالدين لاصطحاب أبنائهما إلى المدرسة: تماسك للأسرة وحماية للأطفال . Doha International Family Institute Journal, 2024(1). https://doi.org/10.5339/difi.2024.1